روائع المسرح العالمى

٦١

معطف الفراء

تأليف : جرهارت هاوبتمان

ترجمة : سميرة التنداوى

مراجعة وتقديم : الدكتور عبد الرحمن بدوى

المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والأنباء والنشر
الدار المصرية للتأليف والترجمة

مقدمة

للدكتور عبد الرحمن بدوى

يمثل جرهرت هوپتمن النزعة الطبيعية فى المسرح الألمانى ، وهى النزعة التى ابتدعها أو تزعمها فى فرنسا اميل زولا فى ميدان القصة ؛ وقد نشأت عن تقدم العلوم الطبيعية وانتشار الروح العلمية وتمجيد العلم فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وعن اكتشاف نظرية التطور وما شابهها من نظريات تدور حول تأثير الوسط والعنصر ، وعن بدء انتشار الأفكار الاشتراكية والمذاهب الاجتماعية التى تهدف الى انصاف طبقة العمال والفلاحين من الطبقة الوسطى والأرستقراطية .

ولهذا دعت هذه النزعة الطبيعية الى جعل الانسانية كلها موضوعا للأعمال الأدبية ، لا الطبقة العليا والوسطى فحسب ؛ والى تصوير الواقع بكل تفاصيله وكما هو دون محاولة لتزويقه بالخيال أو العبارات البراقة ؛ والى تخليص النوازع الفنية من تهويمات المثل العليا فى الجمال وتهاويل النزعة

الرومنتيكية الموغلة فى الأسرار . وفى سبيل صدق التعبير لم تتورع عن استخدام اللغة العامية التى يتخاطب بها عامة الناس بلهجاتها المختلفة ، خصوصا فى بلد مثل ألمانيا تكثر فيها اللهجات المتباينة كل التباين .

وأقطاب هذه النزعة فى أوربا هم زولا وتولستوى ودوستويفسكى وابسن . أما فى ألمانيا ، التى سرت اليها هذه النزعة من فرنسا ، فقد بدأها أرنو هولتس Arno Holz (١٨٦٣ — ١٩٢٩) الذى كتب هو ويوهانس اشلاف Schlaf (١٨٦٢ — ١٩٤١) عدة مسرحيات نموذجية ذوات نزعة طبيعية نذكر من بينها : « بابا هاملت » و « أسرة سليكه » . لكنها لم تظفر بنجاح ظاهر .

انما بلغت هذه النزعة فى ألمانيا أوجها وظفرت بالنجاح الواسع على يد جرهرت هوپتمن ، الذى أثرت فيه ظروف خارجية اجتماعية أكثر مما أثر فيه أقطاب الحركة ، وان كان لتولستوى وزولا وابسن فيه تأثير واضح غير منكور .

فقد ولد جرهرت هوپتمن فى ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٢ فى أوبرزالتسبرون Obersalzbrunn فى مقاطعة شيليزيا فى شرقى ألمانيا ، وهى مقاطعة تشتهر بالفحم ، والعمل فى استخراجه شاق مرهق ورغم ذلك قليل المكسب . ومن هنا

انتشر البؤس والفقر بين العمال فى هذا الاقليم . وفى الجنوب من هذا الاقليم تنتشر صناعة النسيج ؛ وفى سنة ١٨٤٤ قام النسّاجون بتمرد ضد أصحاب المصانع ، وحطموا الأنوال ، والآلات ، واعتدوا على أصحاب المصانع ؛ لكن الحركة ما لبثت أن أخمدتها السلطات .

أما مسقط رأسه ، أوبرزالتسبرون ، فى مقدم جبـــال البوته ، فكانت فى منتصف القرن التاسع عشر مكان استشفاء وافر الشهرة ، يفد اليه النبلاء البولنديون وأرباب الصناعات الشيليزيون والأغنياء من سائر أنحاء ألمانيا طمعا فى الاستشفاء بمياهها المعدنية خلال فصل الصيف .

وجده ، كارل ايرنفريد هوپتمن (١٧٩٣ — ١٨٥٩) اشتغل فى صناعة النسيج ، نسّاجا رقيق الحال ؛ وما لبث أن أثرى بعد عناء وأنشأ فندقا ، واشترى فندق « فى سبيل التاج » فى أوبرزالتسبرون ، وأورثه لولده روبرت هوپتمن (١٨٢٤ — ١٨٩٨) والد صاحبنا جرهـرت ، الذى تزوج من مـارى اشنيزلر (١٨٢٧ — ١٩٠٦) وهى ابنة موظف أميرى ، كان مفتشا على الحمامات المعدنية فى المدينة . وعلى هذا فان الأم كانت من مستوى اجتماعى أعلى من الأب ، مما كان له أثره فى نفس جرهرت .

وكان هذا فى طفولته وصباه يحب التجوال فى الجبال والغابات ، فيسّر له هذا أن يشاهد العمال فى الجبال وهم يشقون فى استخراج الفحم ، ويعيشون فى ظروف بالغة السوء . وكان لهذا أثره فى نفسه المرهفة التى شعرت بمشاركة وجدانية مبكرة مع هؤلاء البائسين الكادحين .

ولكنه من ناحية أسرته كان يغشى أيضا الطبقات الميسورة الحال ، وكان يرافق أباه فى رحلاته الى الحمامات المختلفة فى الاقليم . وهكذا استطاع الفتى أن يقارن بين المستويين . وفى هذا يقول فى ترجمته الذاتية بعنوان : « مغامرة شبابى » : « وهكذا تهيأت لى مسارح حياتى التى تقلبت بينها فى تبدل مستمر وأنا أنعم بحياتى كاملة — وفى الطفل السليم يكون السرور والحياة أمرا واحدا أحدا . وكانت من مستويين مختلفين : أحدهما بورجوازى ، والآخر وان لم يكن بروليتاريا خالصا ، فانه كان مع ذلك يتألف من الجمهرة العظمى للشعب . ولست أنكر أننى كنت ألوذ بالطبقة الوسطى وأحيا فى حماية آبائى . ولكنى رغم ذلك كنت كل يوم أغوص فى دنيا القصر والشارع وحياة الشعب .. ان العالم الأنيق المهذب الذى يستهلك الكثير من الصابون ، والذى فيه تزدهر العادات الجيدة والفنون والعلوم ، قد بذل لى الآن سحره ومفاتنه .

لكنى أحسست بأن المرء ينبغى عليه ألا يضيع العالم الأدنى ، اذا امتلك العالم الأعلى . لكن من لم ينعم بالعالم الأدنى باحتياط وحذر ، فان الأعلى يظل مغلقا أبدا بالنسبة اليه » . ويقصد بالعالم الأعلى الطبقة العليا فى المجتمع ؛ وبالعالم الأدنى طبقة الكادحين وعامة الشعب .

ودخل جرهرت المدرسة الثانوية سنة ١٨٧٤ فى برسلاو ، حيث سبقه اليها أخوه كارل ، الذى سيصبح فى المستقبل عالما طبيعيا وكاتبا ؛ وبينما كان هذا مجدا ناجحا ، كان صاحبنا جرهرت تلميذا بليدا . ولم يتم جرهرت دراسته الثانوية بل خرج بعد أن وصل الى السنة الرابعة ، أى بعد حصوله على ما كان يعادل عندنا شهادة الكفاءة . وراح يتدرب على الزراعة فى مزرعة لخاله ؛ لكنه لم يمض فى هذا التدريب الزراعى أكثر من عام ، بسبب اصابة رئته بالأوجاع . فارتحل من جديد الى برسلاو لكى يعد نفسه لامتحان يؤهله للخدمة العسكرية كمتطوع لمدة عام . ولكن هذا المشروع أخفق هو الآخر . بيد أنه استفاد ، أثناء هذه الفترة ، من مقامه فى برسلاو ، بأن شاهد مسرحيات كبيرة ؛ فقد شاهد مسرحيتى « يوليوس قيصر » و « ماكبث » لشيكسبير ، و « ڤلهلم تل » لشلر ، و « معركة هرمن » لكليست ؛ فتولدت فى نفسه النزعة الى

حب المسرح . وبدا يقرض الشعر . ولكنه عاد الى أهله فى صيف سنة ١٨٨٠ دون أن يحدد مستقبله .

* * *

ولكن بتأثير صديق للأسرة كان رساما ، اقتنعت الأسرة بأن يقوم الابن جرهرت بدراسة النحت . وفى أكتوبر سنة ١٨٨٠ دخل فى مدرسة الفنون والصناعات فى برسلاو . وفى تلك الأثناء كانت أحوال الأسرة المادية في انحدار . فان الاقبال على حمامات الاستشفاء فى شيليزيا قد تضاءل ؛ وبدلا من الزوار الأغنياء أصبح يفد عليها جمهور محدود المال . لهذا لم يستطع أهله الاستمرار فى ادارة ذلك الفندق الكبير الذى ما كان ليعيش الا على الأثرياء ؛ واضطروا الى ادارة فندق المحطة فى زورجاو ، وأن يبيعوا فندقهم « فى سبيل التاج » — يبيعوه فى المزاد . وهكذا تدهورت حال الأسرة .

وتأثرت بذلك أحوال الفتى جرهرت ؛ فشعر بالحرمان . وراح يغشى محافل أهل الفن بحياتهم البوهيمية فى برسلاو ، ويتردد على الأوساط الكابية فى أحيائها . وما لبث أن وقف دراساته الفنية فى سنة ١٨٨٢ ولما يمض غير عامين .

وقيد نفسه مستمعا فى جامعة يينا الشهيرة بالفلسفة والعلوم معا : فحضر دروسا ومحاضرات فى الفلسفة والتاريخ وفلسفة

الفن ، وتاريخ الفن ، واستمع الى محاضرات ارنست هيكل العالم الفيلسوف ومن أقطاب مذهب التطور ، ورودلف أويكن (١٨٤٦ — ١٩٢٦) صاحب فلسفة الحياة المثالية الفعالة . ولكنه لم يستمر طويلا بل قام فى العام التالى (سنة ١٨٨٣) برحلة بحرية ساحل فيها سواحل البرتغال وأسبانيا حتى وصل الى مرسيليا . وتجول بصحبة أخيه كارل فى ايطاليا ، فزار فيرنتسه ونابلى وكابرى وروما ؛ ثم عاد الى ألمانيا مارّين بمدينة اتسورش (زيورخ) فى سويسرة . وقد وصف جرهرت هذه الرحـــلة فى قصـيدة Promethidenlos (سنة ١٨٨٤ — ١٨٨٥) . ثم عاد فى السنة نفسها الى روما ، واستأجر مرسما واستقر به المقام كنحات . لكنه فى فبراير سنة ١٨٨٤ أصيب بالتيفوس ، ولما شفى منه عاد الى وطنه . وقيد نفسه مستمعا فى جامعة برلين فى شتاء ١٨٨٤/١٨٨٥ ، وكان كثيرا ما يذهب الى المسارح ودور الموسيقى بعد المحاضرات . وأخذ يدرس التمثيل عنـــد مدير المسرح الكسندر هسلر ، الذى سيمثل فيما بعد فى مسرحية « الفئران » دور هارّو هسنرويتر .

وفى نفس السنة تزوج أخواه جيورج وكارل من ابنتى تينمان ، وهو تاجر ثرى من درسدن . وفى اثر هذا الزواج المزدوج خطب جرهرت الأخت الثالثة مارى ، وهى صغرى

بنات تينمان الخمس . وتم الزواج فى ٥ مايو سنة ١٨٨٥ . وكان لهذا الزواج الثرى أثر بالغ فى تحسين أحوال جرهرت المالية والمعيشية . وارتحلا أولا الى برلين ، وواصل جرهرت دراسته فى جامعتها فى سنة ١٨٨٥ واختلط بالأوساط الأدبية فى هـذه العاصمة الحافلة بأوساط الأدباء المتوسطين . وقاما برحلة فى نفس السنة الى ريجن Rugem ومعهما أخوه كارل وزوجته وصديقه هوجو ارنست اشمت . واستطاع من أحاديثه مـع سكان هذه الجزيرة أن يجمع الكثير من القصص والأخبـار والأساطير التى تحفل بها هذه الجزيرة ، وهى التى استفاد منها فى نظم عدة قصائد شعبية جمعها فى مجموعة بعنوان « الكتاب المتنوع » (سنة ١٨٨٧) . ومن ريجن زار للمرة الأولى جزيرة هدنزيه Hiddensee ، التى ستكون فى المستقبل وطنه الثانى ، وستكون بعد وفاته مقره الأخير .

وفى سبتمبر سنة ١٨٨٥ ارتحل جرهرت من برلين مـع زوجته الى اكنر Eckner وهى ضاحية صغيرة بعيدة عن أبواب برلين فى وسط المروج . وهناك كان يقـوم بجولات كثيرة فى الغابات ، ويلاحظ الناس وهم يعملون . وشخصيات مسرحية « معطف الفراء » قد استمدت من هذا الوسط . وفى هذا الهـدوء أكب على قراءة تورجنييف وتولستوى وزولا

ودوستويفسكى والأدب الفرنسى ؛ وراح يقرأ كتبا فى الفلسفة والاجتماع والأديان .

وصدرت له فى سنة ١٨٨٨ قصتان هما : « فاشنج » و « تيل الفندقى » ؛ وفيهما تبدو بواكير النزعة الطبيعية التى سيتميز بها جرهرت هوپتمن .

وكان قد أنشىء فى برلين جمعية للشعراء اسمها : « من خلال » Durch كان يغشاها أيضا أرنوهولتس ويوهانس اشلاف رائدا النزعة الطبيعية فى ألمانيا . فتردد عليها جرهرت .

ثم أنشىء فى برلين سنة ١٨٨٩ « مسرح حر » على غرار « المسرح الحر » (مسرح أنطوان) فى باريس ، وكان مفتوحا للمسرح الحديث والمؤلفين المحدثين ، ويديره أوتو براهم Brahm ، وفيه عرضت مسرحيات هنريك ابسن ؛ وفى السنة التالية ، سنة ١٨٩٠ ، صدرت مجلة « المسرح الحر للحياة الحديثة » (وقد صارت فيما بعد باسم « المجلة الألمانية الجديدة » ثم « المجلة الجديدة ») وكانت تعنى على وجه التخصيص بالأدب الحديث وشباب المؤلفين .

وكان جرهرت يتردد على تلك الجمعية ، وفيها تعرف الى أرنوهولتس وزميله اشلاف ؛ وألقى محاضرة عن المؤلف المسرحى جيورج بوشنر .

واستمر فى رحلاته خلال ألمانيا ، مستفيدا من مشاهداته فيما بعد فى مسرحياته .

وفى خلال سنة ١٨٨٩ راح يكتب أولى مسرحياته فى اكنر ، وهى مسرحية « قبل الشروق » التى مثلت لأول مرة على مسرح لسنج فى ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٨٩ وقامت بالتمثيل فرقة المسرح الحـر .

وكان لتمثيلها ضجة هائلة بين أنصار النزعة الطبيعية فى المسرح وخصومها ، الى حد أن بعضهم يرى أن تمثيلها كان نقطة تحول فى تطور المسرح الألمانى .

وفى هذه المسرحية يصور هوپتمن الانحلال الوراثى . لقد انعقدت أواصر الحب المبكر بين المصلح الاجتماعى لوط ، وبين هيلانة بنت الفلاح الذى أثرى ولكنه أفسده الثراء : كراوزه . ولوط كان من خصوم تعاطى المسكرات ، فلما عرف بأن أسرة حبيبته ينتشر فيها تعاطى المسـكرات والانحلال ، تخلى عنها وأوقعها فى يأس بالغ دفع بها الى الموت بأن طعنت نفسـها بسكين صـياد كان معلقا على الحائط . وقد استخدم لبعض الأشخاص لهجة شيليزيا ، كما تحدث أحد الأشخاص بلهجة برلين ، بينما المثقفـون فى المسرحية تحدثوا باللغـة الألمانية الفصيحة . وبرع فى تصـوير تأثير المسكرات المدمر عـلى

الفلاحين الذين هبطت عليهم ثروة مفاجئة باكتشاف الفحم فى حقولهم ! كما نجد الأب السكران يشتهى ابنته بينما زوجته الثانية تخدعه مع نسيبه المقبل ! وبطل المسرحية ، الدكتور لوط ، من أشد أنصار علم تحسين النسل حماسة ؛ وهو انما رفض الزواج من هذه الفتاة التى أحبها لأنه تبين له أن تعاطى المسكرات وراثى فى أسرتها . فالمسرحية اذن تجمع بين التعصب لعلم تحسين النسل وبين وصف آثار التصنيع فى الفلاحين الذين أثروا فجأة نتيجة لاكتشاف الفحم فى باطن أراضيهم . وهى من أجل هذا وثيقة جيدة للعصر الذى كتبت فيه . وتمتاز بأمانة تصوير المجتمع وما فيه من أحوال وتقلبات ، وارهاف الملاحظة . وعلى الرغم من الترويع الذى يشيع فى مجموعها ، فان فى الفصل الرابع مناظر حب حافلة بالرقة والشاعرية . ولئن أخذ عليها بعض المبالغات — وهو أمر لابد أن تتوقعه من مؤلف شاب فى السابعة والعشرين من عمره — فان المسرحية فى مجموعها تستحق الشهرة الهائلة التى نالتها عن جدارة . انها أول عمل عظيم للنزعة الطبيعية فى المسرح الألمانى . وقد وطدت مكانة هذا المسرحى الشاب العظيم .

وتوالت مسرحياته : « عيد السلام » (سنة ١٨٩٠) ، « ناس متوحدون » (سنة ١٨٩١) ، « الزميل كرامبتون »

(سنة ١٨٩١) ، وتتناول موضوع الأسرة ، وفيها نعثر على اتجاه ابسن واضحا . ففى الأولى نشاهد انحلال أسرة ، وفى الثانية مصير مثقف من الطبقة الوسطى الصغيرة قضى عليه بسبب عدم فهم المجتمع له وعدم اتساق منطقه مع نفسه ؛ وفى الثالثة يصف مأساة فنان .

ثم انتقل هوپتمن فى سنة ١٨٩١ الى ضاحية برلين شرلوتنبورج ، ثم منها الى شريبرهاو Sehreiberhau حيث كانت أسرته تسكن فى بيت اشترته حديثا . وهنا فى شريبرهاو أخذ فى تأليف أحسن مسرحياته : « النساجون » و « معطف الفراء » ، وكلاهما تم تأليفه سنة ١٨٩٢ .

وموضوع المسرحية الأولى هو ثورة النساجين التى حدثت فى سنة ١٨٤٤ كما أشرنا الى هذا من قبل ؛ ومن أجل كتابتها قام المؤلف برحلة فى سنة ١٨٩١ الى منطقة الثورة . وهناك درس أحوال النساجين بدقة ، وتحدث مع شهود عيان شاهدوا ذلك الحادث . وهو فى تصويره للحوادث يتابع الى حد بعيد المصادر التاريخية ، خصوصا التقرير الذى كتبه قلهلم ڤولف ، صديق كارل ماركس وفريدرش انجلز .

وفى هذه المسرحية ، التى كتبت أولا بلهجة شيليزيا ، ثم حررت من بعد باللغة الألمانية الفصيحة ، نجد لأول مرة فى

ألمانيا على المسرح مشكلة الأجراء (البروليتاريا) وصراعهم مع الرأسماليين وتمردهم على الأوضاع الاجتماعية التى يعيشون فيها بما تنطوى عليه من شقاء ومسغبة . وفى الفصل الأول — وعدتها خمسة فصول — نشاهد جموع العمال فى مصنع درايسجر وهم ينتظرون دفع أجورهم ويطالبون بعلاوات ، ولكنهم ، فيما عدا « بكر » ، ذا النزعة الشيوعية ، يؤوبون بالوعود المعسولة ، بينما (بكر) يحصل على الأجر الواجب . وفى الفصل الثانى ، يستقدم بومرت العجوز عسكريا قديما هو بيجر الذى ينشد « نشيد العاصى » ويثير فى الحى رغبة شديدة فى التمرد . ويزيد الهياج حينما يمنع الشرطى « كوتشه » الناس المتجمعين فى حانة القرية من انشاد « نشيد العاصى » . وفى الفصل الرابع ، الذى هو أوج المسرحية ، يزحف العمال على المصنع ويهاجمون مسكن درايسجر صاحب المصنع ، محطمين كل شىء فى طريقهم . وفى الفصل الخامس يقع أمر محزن غير منتظر : فقد امتنع من المشاركة فى التمرد نساج عجوز هو « هلزه » ومنع ابنه من الانضمام الى المتمردين لأنه رأى فى هذه العملية أصابع الشيطان ، بينما ثارت زوجة ابنه مع المتمردين ، وجاء الجنود لقمع التمرد ، وبدأوا فى اطلاق الرصاص ، ولكن رصاصة طائشة أصابت النساج العجوز المسالم « هلزه » !

وتمتاز المسرحية بمشاهدالجمـوع الرائعـة التى تذكرنا بصنيع فريدرش شلر فى روائعه المسرحية .

وكان لها أثر هائل ، خصوصا فى تلك الفترة من تاريخ التقدم الصناعى فى ألمانيا ، التى شهدت فى نفس الوقت ازدياد مطالبات الطبقات العاملة بحقوقها المشروعة ، وكفاحها من أجل توكيد نفسها فى مقابل الطبقة الوسطى الرأسمالية ، وانتشار حركة الديمقراطية الاشتراكية ، ولم تعرض أولا الا فى نطاق ضيق ثم رفع الحظر عنها فى نهاية سنة ١٨٩٣ بحكم من المحكمة . وقد أعلن المؤلف أنه لم يقصد بهذه المسرحية أية دعاية ديمقراطية اشتراكية ولا أية آراء هدامة ثورية . وهكذا مثلت المسرحية علنـا فى المسرح الألمانى ببرلين ابتـداء من ٢٥ سـبتمبر سنة ١٨٩٤ . ولئن كان الحزب الاشتراكى الديمقراطى قد حاول استغلالها فى الدعوة لمبادئه ، فان الناس مالوا على وجه العموم الى النظر اليها من الناحية الفنية الخالصة .

وبطل هذه المسرحية هو المجموع لا الفرد ، تماما كما فى مسرحية « قلهلم تل » لشلر ؛ لكنها بخلاف هذه الأخيرة تصور مجموعا بغير قائد ، بينما مسرحية شلر تصور مجموعا له قائد . ومن هنا اختلف نسج كلتيهما . فمسرحية شلر محكمة ، متماسكة الفصول ؛ بينما مسرحية « النساجين » تتألف من

مشاهد يتلو بعضها بعضا دون وصل ظاهر ، اللهم الا واصل الفكرة العامة .

مسرحية « معطف الفراء »

أما المسرحية الثانية فهى « معطف الفراء » ، وهى كوميديا لصوص فى أربعة فصول ؛ مثلت لأول مرة فى « المسرح الألمانى » ببرلين فى ٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٣ .

ومسرح الحوادث فى برلين ، والزمان فى عقد الثمانين من القرن التاسع عشر .

وخلاصتها أن الغسّالة ڤولف ، التى تسكن مع زوجها الأحمق وبنتيهما ليوتتينه وأدلهيد على نهر الاشپرى الأعلى ، امرأة ذكية ، مجتهدة ، شغّالة ، لكنها مستعدة لكل سرقة ! لقد اصطاد زوجها جديا ، فراحت تبيعه للصياد ڤولكوف . ولما اشتكى من آلام الروماتيزم ، سرق من أجله معطف فراء من بيت كروجر ، الرجل الثرى الذى كانت تشتغل عنده بنتها ليوتتينه ، ولكنها هربت لأن أجرها ضئيل وعملها شاق اذ كانت تحمل الحطب للبيت . وحتى هذا الحطب كان على ڤولف العجوز أن يسرقه فى الليل ، وأن يحمل له الخادم متلدورف المصباح حين يؤتى بالعربة من الاسطبل المقيم لحمل هذا الحطب المسروق . لكن هذه السرقات ما كانت لتكتشف ، بسبب خبث

الغسالة قولف ومكرها ثم بلاهة المأمور فون ڤيرهان ، الذى لم يكن ، وهو المحافظ الشديد فى رجعية آرائه ، يهتم بالكشف عمن يسرق الحطب ، وانما كل همه أن يطارد مواطنين أحرارا مثل الدكتور فليشر والثرى كروجر يدعوى أن أفكارهما خطرة ، فكان يتجسس عليهما ، ويستغل فى ذلك الغسالة قولف ، وهى رأت فى ذلك فرصة سانحة لتغطية سرقاتها وسرقات زوجها ، وكانت تبدو فى تلك الأثناء وكأنها ملك برىء !

وشخصية الغسالة قولف تثير الضحك بعدم تورعها عن ارتكاب أية جريمة فى سبيل سعادة أسرتها ! وبخلوها من كل مبدأ أخلاقى فى سبيل « تنازع البقاء وبقاء الأصلح » ولو كان ذلك عن طريق الجرائم !

كذلك يثير ضحك المشاهدين شخص المأمور ، فون ڤيرهان ، الذى تتلاعب به الغسالة أيما تلاعب : فهو نموذج الموظف الادارى الأبله الضيق التفكير !

وقد برع هوپتمن فى تصوير خساسة الغسالة بألوان تثير الضحك والفكاهة ، بحيث لا يمكن أن يأخذ المرء أفعالها الدنيئة مأخذ الجد . انها تثير فينا ما يسمونه « بفرحة اللصوصية » : وذلك بخبثها ، وهدوئها وبراءة وجهها وسط

كل هذه السرقات . ولهذا ، وعلى الرغم من أن الواجب فى المسرحية أن تنتهى بعقاب المجرم ، فان جانب المرح يزيل الأثر السيء الذى قد يحدثه انتهاؤها بانتصار هذه السارقة الخفيفة الظل .

عبد الرحمن بدوى

شخصيات المسرحية

فون قيرهان	الحاكم ((المأمور))	Von Werhahn
كروجـر	صاحب أملاك	Kruger
دكتور فلايشر		Dr. Fleische
فيليب	ابن الدكتور فلايشر	
موتس		Motes
مدام موتس		Frau Motes
مدام فولف	غسالة	Frau Wolf
يوليوس فولف	زوجها	Julius Wolf
ليونتينا آدلهايد	ابنتاهما	Leontine Adelheid
فولكوف	رئيس مركب	Wulkow
جلازيناب	كاتب فى المصلحة	Glasenapp
ميتلدورف	ساعى فى المصلحة	Mitteldorf

تجرى الحوادث فى مكان ما بالقرب من برلين فى أواخر العقد التاسع من القرن الماضى .

الفصل الأول

المنظر :

مطبخ صغير بسيط أزرق اللون ذو سقف منخفض ونافذة على اليسار . وعلى يمين المطبخ باب خارجي مصنوع من الخشب الخام يقود الى الخارج . بوسط الحائط الخلفى باب خلعت ضلفتاه ، وعلى اليسار فى الركن يوجد الفرن وفوقه على الحائط أدوات المطبخ معلقة فى اطار خشبى . فى الركن الأيمن مجاديف وأدوات مراكب . وتحت النافذة خشب التدفئة على هيئة كومة . وبالمكان أيضا أريكة مطبخ خشبية قديمة وبضعة مقاعد صغيرة ... الخ . ومن خلال اطار النافذة الفارغ فى الحائط الخلفى تبدو غرفة أخرى ، يوجد بها سرير مرتفع ذو أغطية أنيقة معلقة فوقه صور رخيصة فى اطارات أكثر رخصا ، وصور مطبوعة ملونة فى حجم بطاقات الزيارة ... الى آخره. ومقعد من خشب الصنوبر موضوع بحيث يكون ظهره ناحية السرير .

الفصل شتاء والقمر ساطع وعلى الموقد شمعة مضيئة موضوعة فى شمعدان من المعدن . ليونتينا قولف تجلس نائمة على المقعد بجوار الموقد مستندة برأسها وذراعيها الى الموقد .

ليونتينا فتاة فى السابعة عشرة جميلة شقراء ترتدى ثياب خادمة وتتلفع فوق ردائها القطنى الأزرق بشال من الصوف .

يضع ثوان من الصمت والسكون تسمع بعدها محاولات انسان لفتح الباب من الخارج . ولكن المفتاح موضوع بالباب من الداخل . ثم يسمع قرع على الباب .

مدام فولف : (من الخارج دون أن يراها أحد) آدلهايد . آدلهايد . (سكون يتبعه قرع على الشباك من الناحية الأخرى) افتحى الباب . هيا اسرعى .

ليونتينا : (تصيح وهى نائمة) لا . لا . لن أتركهم يعذبونني .

مدام فولف : افتحى يا بنت . والا دخلت من النافذة . (تقرع النافذة بشدة) .

ليونتينا : (مستيقظة) أخ . انه أنت يا أمى . سأحضر حالا (تفتح) .

مدام فولف : (دون أن تنزل الجوال الذى تحمله على كتفيها) ماذا تفعلين هنا ؟

ليونتينا : (ما زالت تحت تأثير النوم) مساء الخير يا أمى .

مدام فولف : كيف دخلت هنا ، هيه ؟

ليونتينا : آه ، كان المفتاح فوق حظيرة الماعز .

(فترة صمت قصيرة) .

مدام فولف : ولماذا أنت هنا يا فتاة ؟

ليونتينا : (تلعق شفتيها) [1] ألا يجب أن أحضر لأراكم ؟

(١) المقصود بهذه الحركة ان تكون حركة مثيرة مرتبكة .

مدام فولف : آه . أرجوك كفى . هذا ما أوده (تدع الجوال يسقط عن كتفها) . ألا تعرفين كم الساعة الآن ؟ هيا اذهبى فورا الى سادتك .

ليونتينا : وماذا لو وصلت متأخرة بعض الوقت ؟ ! .

مدام فولف : احذرى . أفاهمة أنت . ؟ هيا عودى والا نفد صبرى .

ليونتينا : (دامعة وبعناد) سوف لا أذهب ثانية الى هؤلاء الناس ، ماما .

مدام فولف : (متعجبة) لا تذهبين .. (بسخرية) ايه ! هذا أمر جديد تماما .

ليونتينا : هل أدعهم دائما يعذبونني ؟

مدام فولف : (مشغولة باخراج غزال برى من الجوال) اذن فهم يعذبونك عند كروجر ؟ يا للطفلة المسكينة ! يا لها من قصة ترويها ! فتاة كالتين [1] . والآن امسكى بالجوال من أسفل ، هناك . هيا لا تتظاهرى بالغباء فلن ينفعك

---

(١) فى النص Dragoner والمقصود به الدلالة على القوة والفتوة .

شـــيئا [1] ، اذ لن أدعك تتعلمين الكسل فى بيتى . (تحاول السيدتان تعليق الغزال البرى فى اطار الباب) ها أنا أقول لك للمرة الأخيرة ..

ليونتينا : سوف لا أذهب الى هؤلاء الناس . أفضل أن ألقى بنفسى فى الماء يا ماما .

مدام فولف : أرجو ألا يصيبك الزكام من جراء ذلك .

ليونتينا : سأقفز فى النهر .

مدام فولف : نادينى قبل أن تذهبى الى هناك ، حتى أدفعك كى لا يطفو جسمك .

ليونتينا : (تصيح مضطربة) أيجب علىّ أن أتحمل ذلك..؟ أن أحمل مترين كاملين من خشب الوقود الى داخل المخزن فى الليل ؟

مدام فولف : (تتظاهر بالدهشة) لا لا . أمر غير معقول ! أتنقلين الخشب الى الداخل ؟ يا لهم من قوم !

ليونتينا : ويدفعون لى ٢٠ تالرا فقط طول العام ؟ وتتجمد يداى فى مقابل ذلك ؟ ثم لا أحصـــل عـــلى كفايتى حتى من سمك الرنجة والبطاطس ؟

مدام فولف : لا تطيلى الكلام أيتها الغبية . هاك المفتاح ، اذهبى واقطعى لنفسك بعض الخبز . وعندما

(١) فى النص : لن يكون لك حظ معى .

تشبعين عـودى اليهم فورا . أفاهمة ؟ مربى البرقوق موجود على الرف الأعلى .

ليونتينا : (تأخذ رغيفا كبيرا من أحـد الأدراج وتقطع منه) يوستا تحصل على ٤٠ تالرا من عائلة شولتس و ..

مدام فولف : لا تتعجلى الأمور الى هـذا الحـد الطائش . فسوف لا تمكثين لدى هؤلاء النـاس الى الأبد . انهم لا يؤجرونك الى الأبد . رأيى أن تبقى حتى أول أبريل . ستبقين ثابتة فى مكانك . أم لأنك حصلت على هدايا عيد الميلاد فى جيبك تريدين الآن الهرب ؟ هذه ليست طريقة . فأنا أتردد دائما على هؤلاء الناس وسيقع ذلك كله على أنا .

ليونتينا : أتعنين هذه الخرق التى حصلت عليها ؟

مدام فولف : ونسيت النقود تماما ؟

ليونتينا : كلا بالتأكيد ، ٦ ماركات كاملة !

مدام فولف : نعم ، النقود هى النقود ، هيا دعك من هذا .

ليونتينا : واذا كنت أستطيع أن أربح أكثر ؟

مدام فولف : بالكلام فقط .

ليونتينا : كلا ، بماكينة الخياطة ؛ سأرحـــل الى برلين وأخيط المعاطف . ولقد رحلت اميلى استشوف منذ عام .

مدام فولف : لا تتحدثى عن هذه الضائعة . دعيها فقط تقع بين يدى ولسوف أريها . وسيكون ذلك درسا لك ، هيه ؟ سيسعدك حقا أن تتسكعى طـول الليل مع الفتيان . كلا يا بنت ! ان مجـــرد التفكير فى ذلك يجعلنى أضربك حتى تعجـز قدماك . ها هو أبوك قادم . احذرى !

ليونتينا : لو ضربنى أبى فسأهرب بعيدا . وسيمكننى أن أدبّر أمرى .

مدام فولف : كفى هراء ! اذهبى واطعمى الماعز . انها لم تحلب بعد هذا المساء . وضعى أمام الأرانب بعض الحشائش .

ليونتينا : (تحاول الخروج بأقصى سرعة ، فتصطدم بأبيها لدى الباب وتقول وهى تولى هاربة) مساء الخير . (ثم تهرب الى الخارج) .

(يوليوس ڤولف ، الأب ، نجـــار سفن ، طويل القامة ، غبى النظرات ، بطىء الحركة ،

فى الثالثة والأربعين من العمر ، يضع مجدافين كان يحملهما على كتفيه ، فى ركن الغرفة ، ثم يلقى وهو صامت بأدوات العمل على الأرض .)

مدام فولف : هل قابلت اميل المراكبى ؟

يوليوس فولف : (يدمدم) .

مدام فولف : ألا تستطيع الكلام ؟ نعم أو لا ؟ ألا يحضر الى هنا ؟

يوليوس : (بجفاف) هيا استمرى . صيحى بصوت أعلى .

مدام فولف : يا لك من شجاع جسور . ها قد نسيت أن تغلق الباب .

يوليوس : (يغلق الباب) ما حكاية ليوتتينا ؟

مدام فولف : أوه ! لا شىء . ماذا يحمل اميل معه فى المركب ؟

يوليوس : قوالب من الطوب . وماذا سيحمل غير ذلك ؟ ما حكاية هذه الفتاة ؟

مدام فولف : نصف حمولة أم حمولة كاملة ؟

يوليوس : (يطير صوابه من الغضب) ما موضوع الفتاة ؟

مدام فولف : (تتحدث بصوت أعلى من صوته) أريد أن أعرف حمولة اميل : حمولة كاملة أم نصف حمولة ؟

يوليوس : أوه ، واصلى الصياح . حمولة كاملة .

مدام فولف : يست ! يوليوس (خائفة تغلق النافذة) .

يوليوس : (ينظر اليها بفزع ، يصمت ، يقول بعد بضع ثوان بصوت خفيض) انه أحد حراس الغابة من ركسدورف .

مدام فولف : هيـا ازحف تحت السرير يا يوليان . (فترة صمت قصيرة) لو لم تكن غبيا الى هذا الحد الفظيع ، وتنفجر مثـــل بئر المنجم ! . انك لا تفهم هذه الأشياء . دعنى أدبر أمر الفتاتين فهذا لا يدخل فى اختصاصك وانما فى اختصاصى أنا ، قد يكون الأمـــر مختلفا لو كانتا صبيين فما كنت لأتدخـــل وأقول شـــــيئا ، اذ لكل اختصاصاته .

يوليوس : اذن دعيها لا تعترض طريقى .

مدام فولف : أتريد أن تضربها حتى تكسر ساقها يا يوليان ؟ لا تدع شيئا من ذلك يخطر ببالك . لا تظن اننى سأدعك تفعل ذلك . سوف لا أتركها تضرب وتعذب . قد يكون حظنا كامنا فى هذه الفتاة . آه ، لو كنت فقط تفهم هذه الأمور !

يوليوس : عليها اذن أن تتدبر أمرها .

مدام فولف : لا تشغل بالك بهذا الأمر يا يوليان . ربما أتيح لك أن تشاهد ذلك بنفسك فتراها تقطن أحسن المساكن . حينئذ سنكون سعداء اذا ما ظلت تعرفنا . ماذا قال الطبيب ؟ قال ان ابنتك بارعة الجمال ، وتلقى نجاحا باهرا على المسرح .

يوليوس : اذن عليها أن تحاول الذهاب الى هناك .

مدام فولف : أنت يا يوليان غير مثقف . ليس لديك أى بصيص من الثقافة . ماذا سيكون مصير الفتاتين ، لو لم أكن معك ؟ . لقد منحتهم بعض الثقافة . التعليم أهم شىء الآن . ولكنك لا تحصل عليه دفعة واحدة هكذا بل قليلا . والآن علينا أن نعلمها تدبير المنزل ثم لا يهمنى بعد ذلك أن تذهب الى برلين . اذ ما زالت أصغر من أن تعلو خشبة المسرح .

(طرق على الباب أثناء المحادثة) .

آدلهايد : (يسمع صوتها من الخارج) ماما ، ماما . افتحى الباب . (مدام فولف تفتح الباب وتدخل آدلهايد وهى تلميذة بالمدرسة طويلة القامة فى

الرابعة عشرة من العمر ، لها وجه طفل جميل وتكشف تعبيرات عينيها عن انحلال مبكر) .
لماذا لم تفتحى حالا ، ماما ؟ لقد تجمدت يداى وقدماى .

مدام فولف : لا تصيحى هكذا على عتبة الدار . اشعلى النار فى الموقد تحصلى على الدفء .. وأين كنت اذن مختبئة طول هذا الوقت ؟

آدلهايد : كنت أحضر حذاء أبى .

مدام فولف : وها أنت تمكثين ساعتين .

آدلهايد : ولكننى لم أذهب الا فى السابعة .

مدام فولف : اذن فقد ذهبت فى السابعة . انها الآن العاشرة والنصف ، ألا تعرفين ذلك ؟ لقد بقيت ٣ ساعات ونصفا بالخارج . أليس هذا كثيرا على ما أعتقد ؟ والآن افتحى أذنيك جيدا لما أقوله : لو ظللت بالخارج هكذا مدة طويلة ومع هذا الصعلوك فيلتس Fielitz مرقع الأحذية ، فلتحذرى ما سيقع لك .

آدلهايد : أتريدينني أن أدور داخل البيت هكذا كالحيوان السجين ؟

مدام فولف : اخرسي ولا تنطقي حرفا واحدا .

آدلهـايد : ألأني أذهب الى فيلتس وأحادثه بعض الوقت ..

مدام فولف : أريد أن أعرف ، هل ستصمتين ؟ أتريدين أن تعلميني من هـو فيلتسن ، هيـه ؟ انه سيء لا يشرف به انسان ، ومهنته ليست مجرد ترقيع الأحذية . فلو ذهب انسان الى السجن مرة أو مرتين ..

آدلهـايد : ليس هذا صحيحا . انه مجرد كذب ، لقد قال لي ذلك بنفسه ماما .

مدام فولف : هذا أمر تعرفه كل القرية أيتها الاوزة الغبية ، انه قواد . نعم انه كذلك .

آدلهـايد : ولكنه يذهب لزيارة الحاكم .

مدام فولف : آه طبعا بالتأكيد فهو جاسـوس ينقـل اليه الأخبار . وهو فوق ذلك كله دساس .

آدلهـايد : ما هذا ؟ ما معنى دساس ؟

يوليوس : (يصيح من الغرفة الأخرى حيث ذهب) والآن كلمة واحدة أخرى . (تشحب آدلهايد وتذهب صامتة الى الموقد لاشعال النار) .

ليونتينا : (تدخل) .

مدام فولف : (تقطّع الغزال . تخرج القلب والكبد .. الخ وتسلمهم الى ليونتينا) هيا اسرعى ، اغسلى هذه الأشياء بهدوء تام والا أرعدت الدنيا .

(ليونتينا تنهمك فى العمل واضحة الخجل . الفتاتان تتحدثان بصوت منخفض) .

مدام فولف : هيه يوليان ؟ ماذا تفعل بالداخل ؟ ها قد نسيت مرة أخرى ؟ هيه لقد حدثتك عنه فى الصباح ، السقف الذى انخلع .

يوليوس : سقف ؟ أى سقف ؟

مدام فولف : ألا تعرف ؟ السقف الخلفى فى حظيرة الماعز ، فقد خلعته الريح أمس . اذهب الآن وسمره ! مفهوم ؟

يوليوس : أوه .. سيبقى السقف حتى الصباح .

مدام فولف : آخ . لا تتحايل ولا تداور فنحن لا نريد الآن أن نبدأ فى هذا .

(يدخل يوليوس الى المطبخ وهـــو يتمتم ببضع كلمات) .

هيا خذ المطرقة وهاك المسامير واذهب حالا .

يوليوس : يا لك من مهووسة .

مدام فولف : (تناديه) عندما يأتى ڤولكوف ..
كم أتقاضى منه ؟

يوليوس : ١٢ ماركا على الأقل (يغادر المكان) .

مدام فولف : (باحتقار) هيه ١٢ ماركا .

(فترة صمت) .

والآن هيا اسرعى حتى يتناول بابا عشاءه .

آدلهايد : (ناظرة الى الغزال) ما هذا يا ماما ؟

مدام فولف : أبو مركوب .

(تضحك الفتاتان)

آدلهايد : الطائر المسمّى أبو مركوب ؟ هل له هو أيضا قرون ؟ أنا أعرف ما هذا ؛ انه غزال .

مدام فولف : وما دمت تعرفين ، لماذا تسألين اذن ؟

ليونتينا : هل اصطاده بابا يا ماما ؟

مدام فولف : هيا اجرى وصيحى فى القرية ، بابا قد اصطاد غزالا . هيه ؟

آدلهايد : سأكون حريصة والا حضر رجل البوليس .

ليونتينا : أنا لا أخشى الضابط شولتس ، فقد داعبنى مرة أسفل ذقنى .

مدام فولف : دعوه يأت فأنا لم أفعل شيئا سيئا . فاذا كان

الغزال مصابا بطلق نارى وقاربت حياته الانتهاء ولم يجده انسان فستأكله الغربان . سواء أأكلته أنا أم أكلته الغربان ، فهو سيؤكل بالتأكيد . (فترة صمت قصيرة) والآن خبرينى ، أعليك حقا أن تنقلى خشب التدفئة ؟

ليونتينا : نعم ، وفى هذا البرد القارس . مترين مكعبين من الأخشاب . وأنا فى أشد التعب ، والساعة التاسعة والنصف .

مدام فولف : وما زال هذا الخشب موجودا الآن بالشارع ؟

ليونتينا : أمام بوابة الحديقة . هذا كل ما أعرفه .

مدام فولف : واذا أتى انسان وسرق الخشب ؟ ماذا سيحدث باكر صباحا ؟.

ليونتينا : سوف لا أعود اليهم ثانية .

مدام فولف : وهل الأخشاب جافة أم ما زالت خضراء لينة ؟

ليونتينا : أخشاب جافة طيبة (تتثاءب المرة تلو المرة) آه يا امى اننى متعبة جدا . وكان علىّ أن أعمل حتى هلكت . (تجلس وقد تجلت عليها كل آثار التعب) .

مدام فولف : (بعد صمت قصير) أنا أرى ان تبقى هنا

الليلة . فقد غيرت فكرى بعض الشىء وسوف نرى غدا .

ليونتينا : لقد ذاب جسمى ونحل يا ماما . ها هى ملابسى معلقة على جسمى كجوال .

مدام فولف : هيا اذهبى لتنامى . هيـــا الى الغرفة حتى لا يتعارك معنا أبوك ثانية ، فهو لا يفهم شيئا فى هذا .

آدلهـايد : أبى يتكلم هكذا كالجهلة .

مدام فولف : انه لم يتلق أى تعليم . وكنتما ستصبحان مثله لو لم أتح أنا لكما قدرا منه . (تأخذ وعاء من فوق الفرن وتتحدث الى ليونتينا) . هيـــا تعالى . ضعيه فى الداخل .

(تضع ليونتينا قطع اللحم المغسولة فى الوعاء) والآن اذهبى ونامى .

ليونتينا : (تذهب الى الغرفة الخلفية وما زال من الممكن رؤيتها . تتحدث الى الأم) ماما ! لقد رحل موتس من منزل كروجر .

مدام فولف : ألم يدفع الايجار ؟

ليونتينا : كان دائم الشجار والشغب — كما قال السيد

كروجر — ولقد ألقى به فى الشارع لأنه كذوب ولا يثق به انسان . كذلك كان دائم التعالى على السيد كروجر .

مدام فولف : لو كنت مكان السيد كروجر ، ما تحملته طول هذا الوقت .

ليونتينا : وهو يحتقر السيد كروجر لأنه كان تجارا ، كما تعارك أيضا مع الدكتور فلايشر .

مدام فولف : وهل هناك من يتعارك مع هذا الانسان .... أريد فقط أن أعرف ! فهؤلاء الناس لا يؤذون ذبابة .

ليونتينا : وعائلة فلايشر لا تسمح له الآن بدخول منزلها .

مدام فولف : لو استطعت فقط أن تخدمى عند هؤلاء الناس ؟ ! .

ليونتينا : الخادمات هناك يعاملن معاملة أولاد الأسرة

مدام فولف : وأخوه فى برلين . يعمل أمين خزينة فى مسرح .

فولكوف : (طرق الباب عدة مرات من الخارج . ينادى بصوت حاد) أتسمحون لى بالدخول .

مدام فولف : آه طبعا . ولم لا .. هيا ادخل الغرفة .

فولكوف : (يدخل . وهو صاحب مركب على نهر اشبريه

Spree يناهز الستين عاما ، يسير منحنيا ، لحيته الشقراء سرى فيها الشيب وتمتد من الأذن الى الأذن دائرة أسفل الذقن تاركة الوجه الذى لوحه الجو أملس) . ليلة سعيدة .

مدام فولف : ها قد حضرت لتغش اسرة فولف مرة ثانية .

فولكوف : هذا ما لا أحاوله أبدا .

مدام فولف : سوف لا يختلف الأمر هذه المرة أيضا .

فولكوف : بل سيكون العكس تماما هذه المرة .

مدام فولف : ولا هذا أيضا . ها هو الغزال معلق . الا تراه ؟ صنف ممتاز اليس كذلك ؟

فولكوف : يحسن أن يأخذ يوليوس حذره . فكلهم الآن غاضبون يتتبعون الأثر .

فولكوف : كم ستدفع ؟ هذا هو المهم . فماذا يجدى كل هذا الهراء ؟

فولكوف : ها أنا أقول لك . فانا حاضر توا من جرينـاو Grunau حيث سمعت كل ذلك . لقد اطلقوا النـار على فرتس ڤيبر Fritz Weber وامتلأ سرواله بالثقوب .

مدام فولف : ماذا ستعطينى ؟ هذا هو المهم .

فولكوف : (يتحسس الغزال) لدى أربعة غزلان فى قاع المركب .

مدام فولف : وسوف لا يغرق مركبك بسبب هذا .

فولكوف : كلا سوف لا يغرق . بل سيكون عيدا . ولكن ماذا لو كان على ان أبقى هنا ؟ على أن أحمل هذه الأشياء الى برلين . والجو اليوم سيء على نهر اشپريه Spree واذا استمر هذه الليلة أيضا كذلك فلا رحيل غدا وأبقى أنا هنا بين الجليد وهذه الأشياء فى رقبتى .

مدام فولف : (متظاهرة بانها غيرت قرارها .) حسنا . انزلى يا بنت وأذهبى الى عائلة شولتس Schultz بلغيهم تحياتى واخبريهم أن يصعدوا الى هنا فلدى ما أبيعه لهم .

فولكوف : هل قلت انتى لا أريد أن اشترى ؟

مدام فولف : سيان عندى من سيشترى .

فولكوف : أنا أريد أن اشتريه .

مدام فولف : حسنا ، اذا لم ترغب فى شرائه فدعه فى مكانه .

فولكوف : سأشترى الغزال . كم يساوى ؟

مدام فولف : (تمسك بالغزال) هذا الغزال يزن أكثر من ثلاثين رطلا . أقول لك هذا على أقل تقدير . آدلهايد ! لقد كنت موجودة وقتها ، خبريه كيف تمكنا بصعوبة من تعليقه على المسمار .

آدلهايد : (ولم تكن موجودة وقتذاك) لقد انخلع كتفى .

فولكوف : أدفع ١٣ ماركا ثمنا له ولن أزيد عليها شيئا .

مدام فولف : (تتظاهر بالدهشة البالغة ، تتناول فى يدها شيئا وكأنها نسيت وجود فولكوف ، ثم تتحدث وكأنها تلحظ وجوده للمرة الأولى) أرجو لك رحلة طيبة .

فولكوف : لا يمكننى أن أدفع أكثر من ١٣ ماركا .

مدام فولف : اذن دعه .

فولكوف : لا يمكننى أن أدفع أكثر مما قلت . لقد دفعت ذلك حتى لا أغضب زبائنى [1] ويشهد الله على ما أقول ! هذا حق تماما . مثلما أقف الآن أمامك . سوف لا أكسب كثيرا من هذه الصفقة ، وحتى اذا كنت أريد أن أقول ١٤

---

(١) يقصدها هى .

ماركا فسأخسر وأدفع ماركا من عندى ولكن الأمر عندى سواء . ها أنتم ترون حسن نيتى . سأشترى ب ١٤ ماركا .

مدام فولف : دعنا من ذلك . دعنا . سأبيع الغزال ولن يبقى هنا حتى الصباح .

فولكوف : لو رآه انسان معلقا هنا ، تصبح المسألة أخطر من أن تسوى بالنقود .

مدام فولف : لقد وجدناه ميتا .

فولكوف : نعم . وجدتـه فى انشوطة على ما أظن .

مدام فولف : لا تبدأ هذه النغمة . فلن يقودك ذلك الى شىء أبداً . أعلينا أن نعطيكم كل شىء بلا مقابل . لقد أجهدنا حتى لم تبق بنا قوة . وكان علينا أن نمكث الساعات وسط الجليد فى الظلمة اللعينة ، هذا بالاضافة الى ما فى الموضوع من مخاطرة . لم يكن الأمر هذرا .

فولكوف : لدى ٤ غزلان فعلا . ومع ذلك أقول ١٥ ماركا .

مدام فولف : لا يا فولكوف . لن أبيع لك اليوم . فاذهب بسلام الى بيتك . كم تعذبنا ونحن نجره عبر البحيرة وقد كاد أن يلتصق بالجليد ، فلم يعد

بامكاننا أن نتقدم أو ان نرجع .. وبعد هـذا كله لا يمكننا ان نهديه بلا مقابل .

فولكوف : حسنا ، ربما كنت سأحصل على الربح الوفير من ورائه ؟ ان عمـل البحـار هو أيضـا من الأعمال الشاقة . والتهريب عمل شاق ردىء ، فلـو وقعتم فى ايدى الشرطه ، وقعت معكم فى التو . اننى أعمل منذ ٤٠ عاما وماذا أملك اليوم ؟ . لاشىء غير الروماتزم ، وعندما استيقظ فى الصباح الباكر فاننى أعوى كجرو . منـذ سنوات وأنا أريد أن أشترى معطفا من الفراء اذ نصحنى الأطباء بذلك لما أعانيه ، ولكننى لا أستطيع يا ڤولف شراء واحد . وهـذا حق تماما مثلما أقف الآن أمامك .

آدلهـايد : (لأمها) هل أخبرتك ليوتتينا ..

فولكوف : والآن ، هل أقول ١٦ ماركا ؟

مدام فولف : كلا . غير ممكن . ثمانية عشر . (الى آدلهايد) ماذا قلت ؟

آدلهـايد : لقد اشترت مدام كروجر معطفا من الفراء ثمنه حوالى خمسمائة مارك ؛ من فراء القندس .

فولكوف : فراء القندس ؟

مدام فولف : من الذى اشتراه ؟

آدلهايد : مدام كروجر ، طبعا لزوجها السيد كروجر بمناسبة عيد الميلاد .

فولكوف : هل تخدم هذه الفتاة عائلة كروجر ؟

آدلهايد : لست أنا ولكن أختى . أنا لا أخدم اطلاقا عند أىّ قوم .

فولكوف : آه . لو أمكننى فقط العثور على شىء مثل هذا . أنا أنتظر شيئا من هذا القبيل . وسأدفع مقابله ٦٢ تالرا . أجر الطبيب وأجر الدواء أدفعهما عن طيب خاطر ثمنا للفراء . وهو على أية حال يجلب لى بعض السرور .

مدام فولف : لم لا تذهب يا فولكوف الى عائلة كروجز ، فربما أهدوه اليك ؟

فولكوف : هذا غير ممكن . ولكن كما قلت لك : هذا الشىء يهمنى جدا الحصول عليه .

مدام فولف : وأنا أيضا أود الحصول عليه .

فولكوف : والآن ما رأيك ؟ ١٦ ماركا ؟

مدام فولف : ليس أقل من١٨ماركا . ليس أقل من ١٨ : هكذا

قال لى يوليان ولا يمكننى أن أقبل أقل من ذلك . فاذا ما أصر على شيء .. (يدخل يوليوس فولف) آه يوليوس ! لقد قلت لى ١٨ ماركا أليس كذلك ؟

يوليوس : ماذا قلت ؟

مدام فولف : ها أنت لا تسمعنى جيدا . هيه . لقد قلت لى ليس أقل من ١٨ ماركا ولا يمكننى أن أبيع الغزال بأقل من ذلك .

يوليوس : أنا قلت ذلك ؟ .. آه نعم . هذا الغزال .. نعم ، نعم . هذا ليس كثيرا عليه .

فولكوف : (يخرج النقود ويعدها) يجب أن ننتهى من هذه المسألة . والآن ١٧ ماركا ؟ هيه ما رأيك ؟

مدام فولف : يا لك من محتال أصيل . لقد قلت ذلك وقت دخولك من الباب فما عليك الا أن تخطو عتبة الدار فيحس الانسان انه قد خدع .

فولكوف : (يفرد جوالا كان مطويا ومخبأ) هيا عاونونى فى ادخال هذا الشيء داخل الجوال . (تعاونه السيدة فولف فى ذلك) واذا سمعتم .. مصادفة عن شيء . معطف من الفراء مثلا .. على سبيل

المثال فقط . فيمكننى أن أدفع من ٦٠ الى ٧٠ تالرا .

مدام فولف : لابد انك جننت . كيف يمكننا أن نحصل على معطف من الفراء ؟

صوت رجل آخر: مدام فولف . مدام فولف . أما زلت مستيقظة ؟

مدام فولف : (جزعة مثل الباقين ، تصيح منقبضة مبهورة الأنفاس) هيا أسرع . اختبىء فى الغرفة ! (تدفعهم جميعا الى الغرفة الداخلية وتغلق الباب) .

صوت رجل : مدام فولف . مدام فولف . هل نمت ؟

(مدام فولف تطفىء الشمعة)

صوت رجل : مدام فولف . مدام فولف . أما زلت مستيقظة ؟

(يبتعد الصوت مغنيا)

وهج الصباح . وهج الصباح .
أضىء حياتى حتى الرواح .

ليونتينا : انه وهج الصباح يا أمى .

مدام فولف : (تنصت لحظة ثم تفتح الباب بدون صوت . تنصت ثانية . تغلق الباب ثانية وقد اطمأنت ثم تشعل المصباح وتدع الآخرين يحضرون من

الغرفة الداخلية) لم يكن الا ميتلدورف ساعى الحاكم .

فولكوف : يا للشيطان .. ان لك أصدقاء طيبين .

مدام فولف : هيا يا فولكوف . من الأفضل أن ترحل .

آدلهـايد : ماما . مينو يدق الباب (يخبط) .

مدام فولف : والآن هيا . هيا يا فولكوف أسرع . من الخلف خلال بستان الخضروات حتى الخارج . يوليان سيفتح الباب . اذهب يا يوليان وافتح الباب .

فولكوف : كما قلت لك . اذا حدث وصادفت فراء ..

مدام فولف : بالطبع . هيا اسرع فقط .

فولكوف : اذا لم يتجمـد نهر اشـبريه Spree فسأعود من برلين خلال ٣ أو ٤ أيام وسأرسو بمركبى فى مكانى جنوب البلدة .

آدلهـايد : عند الجسر الكبير ؟

فولكوف : حيث أرسو دائما . حسنا يا يوليوس . هيا اهتز وسر أمامى .

آدلهـايد : ماما . ان مينو Mino يصيح ثانية .

مدام فولف : (أمام الفرن) آه . دعيه يَعْوِ (صيحة بعيدة طويلة ممتدة) هيا يا ريس .

آدلهـايد : رجل يريد أن يعبر نهر اشپريه Spree يا ماما .

مدام فولف : هيا اذهبى . بابا فى الجنوب بجوار النهر . (تسمع هيا ياريس) احملى لبابا المجاديف اذ عليه أن يعاون فولكوف فى الذهاب من هنا .

(تذهب آدلهايد تحمل معها المجدافين . تعمل مدام فولف بمفردها بجد لفترة من الوقت ثم تعود آدلهايد ثانية) .

آدلهـايد : المجاديف مع أبى فى المركب .

مدام فولف : ترى من يريد أن يعبر النهر فى هـذا الوقت المتأخر ؟

آدلهـايد : أظنه موتس Motes الأحمق يا أمى .

مدام فولف : ماذا ؟ من يا فتاتى ؟

آدلهـايد : أظن أن الصوت صوت موتس .

مدام فولف : (بانفعال) اذهبى ، هيا اركضى واخبرى بابا أن يحضر . يستطيع هذا الأحمق موتس أن يبقى مكانه ولا حاجة به أن يطوف حول بيتى صائحا .

(تخرج آدلهايد . مدام فولف تنظف وتخفى كل آثار الغزال وتضع مئزرتها كغطـاء فوق وعاء التحمير ـ تعود آدلهايد .)

آدلهـايد : لقـد فات الوقت يا أمى . فها أنا أسـمعهم يتحدثون .

مدام فولف : تسمعين من ؟

آدلهـايد : قلت لك .. موتس .

(تبدو مدام موتس والسيد موتس الواحد بعد الآخر على عتبة الباب . كلاهما متوسط الحجم . أما هى فسيدة صـغيرة سريعة الخاطر تناهز الثلاثين من العمر متواضعة ترتدى ثيابا لائقة . وهو يرتدى رداء للصيد أخضر اللون . ويبدو وجهه فى صحة جيدة وان كانت تعبيراته لا تدل على شىء . يغطى عينه اليسرى بغطاء أسود) .

مدام موتس : لقد ازرق أنفى يا خالة فولف من البرد وتجمد .

مدام فولف : ولماذا تتنزهان ليلا ولديكما الوقت الكافى لذلك بالنهـار ؟

مدام موتس : المكان دافىء جميل هنا . ولكن من لديه وقت بالنهـار ؟

مدام فولف : أنتما .

موتس : أتظنين اننى أتقاضى مرتبا أو معاشا ؟

مدام فولف : أنا لا أعرف من أين تعيش .

مدام موتس : لا تكونى جافة يا خالة فولف . فقد أردنا أن نسأل عن حسابنا .

مدام فولف : لقد سألتمانى عن ذلك أكثر من مرة .

مدام موتس : حسنا . وها نحن نسأل الآن . وماذا فى ذلك ؟ علينا أن ندفع حسابنا .

مدام فولف : (باندهاش) أتريدان أن تدفعا ؟

مدام موتس : طبعا بالتأكيد . هذا أمر طبيعى .

موتس : (مدام فولف تتظاهر بالدهشة) . هل اعتقدت اننا سنأكل عليك مالك ؟ .

مدام فولف : آه . لم أفكر فى شىء من هذا . فاذا أردتم أن تدفعوا الحساب الآن فهو ١١ ماركا و ٣٠ فنجا .

مدام موتس : نعم نعم يا خالة فولف ، سنكسب نقودا . وسيندهش الناس لذلك .

موتس : رائحة شواء الأرانب !

مدام فولف : ربما شواء القطط . هذا أكثر احتمالا .

موتس : دعنا نرَ . (يريد أن يرفع غطاء اناء التحمير) .

مدام فولف : (تمنعه) النظر فى الوعاء ممنوع .

مدام موتس : (ترقب الموضوع بشك) لقد وجدنا شيئا يا خالة فولف Wolf .

مدام فولف : ولكننى لم أفقد شيئا .

مدام موتس : اذن انظرى (تريها أنشوطة من الحبال) .

مدام فولف : (دون أن تفقد سيطرتها على نفسها) انهـا أنشوطة ؟

مدام موتس : وجدناها قريبا جدا من هنا — ٢٠ خطوة تقريبا من حديقتك .

مدام فولف : آه يا أولادى ، ربما يسرق أحدهم الآن غزالا .

مدام موتس : لو فتحت عينيك يا خالة فولف ، لأمكنك أن تمسكى بلص الغزال .

مدام فولف : اه . هذا الأمر لا يعنينى .

موتس : لو أمسكت بهذا الملعـون لأوسـعته ضربا وسلمته فورا دون رحمة الى البوليس .

مدام موتس : مدام فولف ! هل لديك بيض طازج .

مدام فولف : الآن ؟ وفى قلب الشتاء ؟ هذا أمر نادر .

موتس : (موجها الكلام الى يوليوس الذى دخل توا) لقد أمسك زايدل Seidel حارس الغـابة للمـرة الثـانية بسارق الغزلان وسيسلمه فى الصباح الى السجن . انه حقـا رجل شجاع ويجب على الانسان أن يعترف بذلك . ولولا

الحـادث المؤسف الذى وقع لى لكنت الآن رئيسا لرجال الغـابة ، حينئذ كنت أؤدبهم ؛ هؤلاء اللصوص الأوغاد .

مدام فولف : والبعض يأسف لأنه فعل ذلك .

موتس : نعم . اذا كان يخاف . ولكننى لا أخاف . ولقد أبلغت فعلا عن بعضهم (ينعم النظر فى مدام فولف وزوجها على التبـادل) وما زلت فى انتظار البعض الآخـر . وسيقعون قريبـا فى قبضتى . وعلى رماة الأنشوطة ألا يحسبوا اننى لا أعرفهم . فأنا أعرفهم حق المعرفة .

مدام موتس : هل صنعت بعض الخبز يا مدام فولف ؟ ان خبز الخباز لا يناسبنا اطلاقا .

مدام فولف : لقد أردتم على ما أظن أن تدفعوا الحساب .

مدام موتس : أعدك يوم السبت يا خالة فولف . فقـد عين زوجى محررا للجرائد لشئون الصيد والغابات .

مدام فولف : آه بالتأكيد . أنا أدرك معنى ذلك .

مدام موتس : ماذا كنت أقول يا خالة فولف ، اننا قد انتقلنا من مسكن كروجر .

مدام فولف : انتقلتم لأن عليكم أن تنتقلوا .

مدام موتس : كان علينا أن ننتقل ؟ أسمعت يا زوجى ؟ .
(تضحك ضحكة مغتصبة) تقول مدام فولف
كان علينا أن نرحل من بيت كروجر .

موتس : (وقد احمر وجهه من الغضب) ستعلمين يوما ما لماذا انتقلت . انه مرابى .. سفاح .

مدام فولف : هذا ما لا أعرفه . ولا يمكننى أن أتحدث فى ذلك .

موتس : اننى منتظر حتى أحصل على الاثباتات . وعليه أن يحذر منى هو وصديقه الحميم دكتور فلايشر ، وخاصة هذا الأخير . ولو كنت قد أردت ، لكانت كلمة واحدة منى كافية أن تجعله الآن فى الأغلال وخلف القضبان (كان قد بدأ يتراجع الى الخلف فى بداية حديثه ، وعندما انتهى من كلامه كان قد خرج) .

مدام فولف : هل تعارك الرجال ثانية ، هيه ؟

مدام موتس : (متظاهرة بالصدق) ان زوجى لا يعرف الهذر ، فاذا ما أصر على شىء فانه لا يمكن وقفه ، وعلاقته مع السيد الحاكم طيبة . هيه ماذا قلت عن البيض والخبز ؟

مدام فولف : (مضطرة) لدى خمس فقط وقطعة من الخبز .
(مدام موتس تضع البيض والرغيف فى السلة)
أراضية أنت ؟

مدام موتس : نعم بالتأكيد . هل البيض طازج ؟

مدام فولف : طازج كما باضته دجاجاتى ..

مدام موتس : (مسرعة حتى تلحق بزوجها) حسنا ، تصبحين على خير . النقود يوم السبت القادم .

مدام فولف : نعم . نعم . موافقة . (تغلق الباب بشدة بعض الشىء) . هيا اسرعوا واخرجوا . ليس لدى النـــاس الا الشراء بالدين (تذهب الى آنية التحمير) وما شـــأنهم هم ماذا نأكل . لماذا لا ينظرون فى آنيتهم . اذهبى ونامى يا بنت .

آدلهـــايد : تصبحين على خير يا أمى (تقبلها) .

مدام فولف : ألا تقبلين أباك قبلة المساء ؟

آدلهـــايد : تصبح على خير يا أبى (تقبله — يتمتم — تخرج آدلهايد) .

مدام فولف : على أن أذكرها بذلك دائما (فترة صمت) .

يوليوس : ما الذى اضطرك أن تعطى هؤلاء الناس ما لدينا من بيض ؟

مدام فولف : أتريدنى أن أعاديه ؟ دعه يعادِك يا يوليوس ؟ أنا أنذرك . انه رجل خطير ، اذ لا عمل له غير مراقبة الناس . هيا تعالَ اجلس وكل ، هـاك ملعقة .

أنت لا تفهم فى ذلك شيئا وأحسن لك أن تلتفت الى عملك فقط . لقد ألقيت الأنشوطة خارج الحديقة . كانت أنشوطتك أليس كذلك ؟

يوليوس : (بغضب) آه نعم . بالتأكيد .

مدام فولف : حتى يجدها موتس الأحمق بهذه السـهولة . لا تلق أية أنشوطة مرة أخرى بالقـرب من المنزل . أفاهم أنت ؟ فيعرف الناس اننا نحن ألقيناها .

يوليوس : كفى عن هذا الهراء (يأكل الاثنان) .

مدام فولف : اسمع يا يوليان . لقد نفذ الخشب أيضا .

يوليوس : وتريدينني أن أعود ثانيـة وأقطع كل هـذه الطريق الى الغابة ؟

مدام فولف : الأحسن أن تنجز هذا الأمر فورا .

يوليوس : لم أعد أحس بعظامى . فليذهب من يريد ذلك ، فالأمر سواء عندى ..

مدام فولف : آه أيها الرجـــال ، انكم دائما تتفاخـــرون وتتباهون ، واذا ما حان وقت العمل ، لا تقوون عـــلى فعل شيء . أنا أعمل ثلاثة أضـــعاف ما تعملون جميعـــا ، واذا لم ترد أن تذهب الليلة ، فلن يفيدك ذلك كثيرا . اذ سيكون عليك أن تذهب غـــدا ، هـــل أدوات قطع الأخشاب مسنونة ؟

يوليوس : لقد أعرتها الى كارل ماخوف .

مدام فولف : (بعد فترة صمت) لو لم تكن جبانا لحصلنا بسرعة على مترين مكعبين من الأخشاب دون أية مشقة ، بل حتى دون أن نحتاج لأن نبعد في السير .

يوليوس : دعيني آكل لقمة العيش ، هيه .

مدام فولف : (تلطمه على رأسه لطمة خفيفة) لا تكشر هكذا دائما ! ســأكون طيبة معك . انظر ! (ترفع زجاجة خمر وتريها له) انظر . لقد أحضرتها لك . هيا ابتسم .

(تصب لزوجها كأسا مليئة)

يوليوس : (يشرب وبعد ذلك يقول) هذا .. هذا شيء رائع جدا فى هذا البرد اللعين .

مدام فولف : انظر كيف أهتم بك .

يوليوس : هذا خمر ممتاز ! ممتاز هذا الخمر .

(يصب لنفسه من جديد كأسا أخرى) .

مدام فولف : (بعد فترة صمت ، تكسر الخشب وتأكل من حين لآخر لقمة) فولكوف هذا .. انه حقا نذل . ويدعى دائما الفقر والعوز .

يوليوس : أحسن له ألا يتحدث عن الصفقات التى يعقدها .

مدام فولف : لقد سمعته أنت يتحدث عن معطف فراء القندس .

يوليوس : لم أسمع شيئا بالمرة .

مدام فولف : (تتظاهر باللامبالاة وعدم الاهتمام) لقد حكت البنت عن مدام كروجر وكيف انها أهدت لزوجها السيد كروجر معطفا من الفراء .

يوليوس : هؤلاء الناس .. يملكون الكثير .

مدام فولف : آه . نعم .. هذا ما قصده ڤولكوف . انك قد

سمعت بالتأكيد ولو تمكنا أن نحصل على هذا الفراء ، سيدفع لنا فورا ٦٠ تالرا .

يوليوس : دعيه هو نفسه يحرق أصابعه .

مدام فولف : (بعد فترة صمت . تصب لزوجها كأسا أخرى) هيا يا رجل خذ كأسا أخرى .

يوليوس : حسنا ، صُبى ، ... صُبى .. أى شىء .

مدام فولف : (تخرج كراسة صغيرة وتقلب صفحاتها) .

يوليوس : كم وفرنا منذ يوليو الماضى ؟

مدام فولف : سددنا ٣٠ تالرا فقط .

يوليوس : اذن يتبقى .. كم يتبقى ؟

مدام فولف : يتبقى ٧٠ تالرا ولا يمكننا أن نستمر على هذه الحال . ٥٠ أو ٦٠ تالرا دفعة واحدة ! لو تمكنا من دفعها مرة واحدة ، نكون قد دفعنا ثمن الأرض ، فيمكننا اقتراض مائة تالر أو مائتين نبنى بهم بعض الحجرات الجميلة نستضيف فيها المصطافين ، فهم الذين يدفعون نقودا طيبة .

يوليوس : حسنا . حسنا . هيا .

مدام فولف : ولكنك انسان بطىء يا يوليان . لو كنت قد

اشتريت قطعة الأرض . هيه حسنا ؟ لو أردنا بيعها الآن لأمكننا أن نحصل على ضعف ثمنها . أمـــا أنا فطبعى مختلف . آه لو ان لك طبعى هـــذا .

يوليوس : اننى أعمل وأكسب جيدا ، فما فائدة كل هذا ؟

مدام فولف : ولكنك لا تستطيع أن تصل الى شىء كثير عن طرق عملك هذا .

يوليوس : لا يمكننى أن أسرق . والا قبضوا على .

مدام فولف : أنت أحمق وستبقى أحمقا . لم يتحدث أحـــد الآن عن السرقة ولكن من لا يجازف لا يكسب شيئا . واذا ما أصبحت ذات يوم غنيا وجلست فى عربتك ، سوف لا يسألك انسان من أين أحضرت النقود . سيختلف الأمر حقا لو كنا سنأخذ الخشب من انسان فقـــير ولكننا اذا ذهبنا الى كروجر وحملنا الأخشاب على زحافة وأدخلناها حظيرتنا فســـوف لا يفتقر هـــؤلاء الناس .

يوليوس : أخشاب ؟ ما موضـــوع الأخشاب هـــذا مرة ثانية ؟

مدام فولف : أنت لا تهتم بشيء على الاطلاق . فابنتك التى تعمـل وتكاد تموت من التعب كان عليها أن تحمل هذه الأخشاب فى العاشرة مساء وتدخلها المخزن ولهذا فقد هربت . وأنت يعجبك كل هذا بل ربما ستضربها وتجبرها على العـودة اليهم .

يوليوس : حقا بالتأكيد . سأفعل هـذا . هذا ما كنت سأفعله ..

مدام فولف : مثل هذه الأشياء لا تمر هكذا دون عقوبة . ومن يلطمنى لطمة أردها له .

يوليوس : ها . وهل ضربوا البنت ؟

مدام فولف : كيف وقد هربت يا يوليان ؟ لا لا أنت لا تصلح لشيء . الخشب موجود الآن على الحشائش فى الشارع . واذا قلت الآن : « هيه ، لقد أسأتم معاملة ابنتى ، وسآخذ أخشابكم عقوبة لذلك » ستفرح وتنفرج ملامح وجهك .

يوليوس : لن أفعل هذا . وماذا يفيدنى ذلك ؟ فلن آكل قدرا أكثر من الخبز . سأذهب اليهم وأرجوهم ألا تحدث مثل هذه الأشياء .. وكذلك الضرب .

مدام فولف : هيـا ، لا تتحدث كثيرا واحضر الحبـال . أحسن لك أن تريهم انك ما زلت قويا . سينتهى الأمر فى ساعة ثم تعود لتنام ، ويكون كل شىء تماما ولا تحتاج غدا لأن تذهب الى الغـابة لاحضار أخشاب اذ سيكون لدينا أكثر ممـا نحتاج .

يوليوس : وسيان اذا اكتشف الأمر .

مدام فولف : ولماذا يكتشف . احذر أن توقظ الفتاتين .

ميتلدورف : (من الخـارج) مدام فولف . مدام فولف . أما زلت مستيقظة ؟

مدام فولف : آه طبعا يا ميتلدورف . هيا ادخل . (تفتـح الباب) .

ميتلدورف : (يدخل مرتديا زى العمل وفوقه معطفا . تبدو على وجهـه أشـياء — شـيطانية وعلى أنفه تبـدو آثار الاحمـرار من تعـاطى الخمر . يدخل بهدوء وخجل ويتحدث ببطء وهو يمد كلماته ولا يبـدو على ملامحه أى تأثير) مساء الخير مدام فولف .

مدام فولف : لعلك قصدت أن تقول . تصبحين على خير .

ميتلدورف : لقد حضرت هنا قبلا وبدا لى اننى رأيت ضوءا ثم ساد الظلام المنزل مرة واحدة ولم يرد على انسان ثم رأيت هذه المرة ضوءا .. ضوءا حقيقيا فأتيت ثانية .

مدام فولف : حسنا وماذا وراءك يا ميتلدورف ؟

ميتلدورف : (يجلس ويفكر بعض الوقت ثم يتحدث) حضرت لأن لدى رسالة من زوجة الحاكم ..

مدام فولف : أن أحضر للغسيل . هيه ؟

ميتلدورف : (يرفع حاجبيه مفكرا ثم يقول) تماما .

مدام فولف : ومتى اذن ؟

ميتلدورف : غدا . غدا صباحا .

مدام فولف : أتقول لى ذلك فى الثانية عشرة ليلا ؟

ميتلدورف : غدا يوم الغسيل عند الحاكم .

مدام فولف : وجب اذن أن أعرف ذلك قبلها بعدة أيام .

ميتلدورف : طبعا بالتأكيد . لا ترفعى صوتك ، فقد نسيت ذلك مرة ثانية . ان رأسى مزدحم بأمور كثيرة حتى أننى سريعا ما أنسى .

مدام فولف : حسنا يا ميتلدورف . سأحاول أن أتدبر الأمر فنحن أصدقاء . وأنت تنوء بما فيه الكفاية تحت

عبء أولادك الاحـد عشر فى منزلك أليس كذلك ؟ ولا داعى لأن تسـوء علاقاتك مـع النـاس .

ميتلدورف : اذا لم تحضرى يا خالة ڤولف فسينالنى غدا شر كبير .

مدام ڤولف : لا تهتم سأحضر ، والآن هيا اشرب فأنت محتاج لذلك . (تعطيه بعض الخمر) . وما زال لدى قدر من الماء الساخن . فأمامنا أن نخرج الى قرية ترپتوڤ Treptow لنحصل على الأوز السمين ، اذ ليس لدينا الوقت بالنهار ، هكذا حالنا دائما ولن يتغير ، يقتل الفقير نفسه من العمل حتى ينام الغنى فى سريره مرتاحا .

ميتلدورف : لقد أنذرنى . أنذرنى الحاكم ، اذ لم أكن مجدا فى تعقب أخبار الناس .

مدام ڤولف : أعليك أن تكون ككلب الحراسة ؟

ميتلدورف : أفضل ألا أذهب الى البيت . لأننى اذا ذهبت ستحدث معركة فلا أعرف لى خلاصا من اللوم والتأنيب .

مدام ڤولف : أغلق أذنيك .

ميتلدورف : سأذهب الى الحانة بعض الوقت حتى لا تقتلنى الهموم ، ويجب على ألا أفعل ذلك . على ألا أفعل شيئا على الاطلاق . وقد كنت هناك اليوم جالسا عندما وجدت أحدهم ومعه برميل صغير ..

مدام فولف : لا أظنك تخشى امرأة . فاذا سبّتك فاشتمها أنت أيضا . واذا ضربتك الطمها أنت الآخر . والآن هيا تعال فأنت أطول منى ، ناولنى هذه الأشياء . وأنت يا يوليان هيا أعد الزحافة (يخرج يوليان) كم مرة قلت لك ذلك ؟ (ينزل ميتلدورف الحبال وأدوات الجر من فرق رف عال) أعد الزحافة الكبيرة . والآن ناولنى الحبال .

يوليوس : (من الخارج) لا يمكنى أن أرى .

مدام فولف : لا يمكنك ماذا ؟

يوليوس : (يظهر بالباب) لا أستطيع أن أخرج الزحافة وكل شيء بمفردى . فكل شيء مقلوب ولا يمكننى أن أفعل شيئا بدون ضوء .

مدام فولف : ها أنت ذا مرة ثانية قليل الحيلة (تضع شالا

حـــول رأسها وصدرها بسرعة) انتظر سآتى لمعاونتك . أحضر المصباح من هناك يا ميتلدورف.

(ميتلدورف ينزل المصباح بجهد واضح ويعطيه لمدام ڤولف) شكرا جزيلا (تشعل المصباح) ستضع الشمعة هنا بداخل المصـــباح . هكذا يمكننا أن نسير . وها أنذا أساعدك فى اخراج الزحافة (تخرج ومعهـــا المصـــــباح ويتبعها ميتلدورف . وعندما تصـــل الى الباب تدور حـــول نفسها وتسلم ميتلدورف المصباح) . يمكنك أن تحمل لنا المصباح قليلا .

ميتلدورف : (يمسك المصباح ويغنى لنفسه ثم يخرج) :

وهج الصباح . وهج الصباح .

أضىء حياتى حتى الرواح .

الفصل الثاني

غرفة مكتب الحاكم فون ڤيرهان Wehrhahn وهى غرفة كبيرة عارية من الأثاث ، حوائطها وسقفها مطليان باللون الأبيض وبالحائط الخلفى ثلاث نوافذ وباب الدخول بالحائط الأيسر ، كما يوجد بجوار الحائط الأيمن مكتب طويل تكومت عليه الكتب والأضابير والدوسيهات وخلفه مقعد الحاكم . وبجوار النافذة الوسطى منضدة الكاتب ومقعده . واذا ماجلس الحاكم على كرسيه وجد أمامه على اليمين خزانة كتب خشبية، موضوعة بحيث تكون الكتب فيها فى متناول يده وهو جالس . وتغطى الحائط الأيسر أرفف مرصوص عليها أضابير .

يوجد فى الأمام ٦ مقاعد تمتد من الحائط الأيسر فى صف واحد ، موضوعة بحيث يرى النظارة ظهور الجالسين عليها . الصباح شتوى مشرق جميل .

يجلس الكاتب جلازيناب Glasenapp فى مكانه ويكتب . وهو شخصية رثة الثياب ويرتدى نظارات .. يدخل الحاكم فون ڤيرهان مسرعا حاملا (دوسيها) من المستندات والوثائق تحت ابطه . وهو فى الأربعين ، يرتدى مونوكلا ويوحى منظره بأنه من طبقة اليونكرز (أمراء الاقطاع فى ألمانيا) ويتكون زيه الرسمى من الفراك الأسود المقفل تماما بالأزرار ومن حذاء عال يغطى السروال حتى الركبة . وهو يتحدث بنبرة عالية حادة تقريبا ويجتهد باستمرار كى يستخدم تعبيرات عسكرية موجزة .

فيرهـــان : (يتحدث بشكل غير مباشر كما لو كان مشغولا الى حد كبير) سعيدا .

جلازيناب : (يقف) خادمكم المطيع يا سيدى الحاكم .

فيرهـــان : هل حدث شيء يا جلازيناب ؟

جلازيناب : (واقفا يقلب الأوراق) أتشرف باخبـــاركم يا سيدى الحاكم ، أولا .. نعم ! صاحب الفندق فيبـــج Fiebig يطلب أن تأذنوا له يا سيدى الحاكم باقامة حفلة موسيقية راقصة يوم الأحد القـــادم .

فيرهـــان : أليس هو .. من هو مرة ثانية .. فيبج Fiebig هل استأجر أحدهم هذه القاعة منذ وقت قريب ؟

جلازيناب : المفكرون الأحرار يا سيدى البارون .

فيرهـــان : أهو فيبج نفسه ؟

جلازيناب : تماما يا سيدى البارون .

فيرهـــان : علينا أن نحد من تصرفاته .

(يدخل الساعى ميتلدورف) .

ميتلدورف : خادمكم المطيع يا سيدى البارون .

فيرهـــان : اسمع . سأقولها لك ولآخر مرة ، انني أثنـــاء العمل « الحاكم » ولست البارون .

ميتلدورف : تماما . تحت أمرك يا سيدى البار .. أقصد سيدى الحاكم .

فيرهـان : عليك أن تلحظ ذلك ! وانه لأمر ثانوى أن أكون بارونا . هذا أمر لا يدخل فى الاعتبار . (يوجه الكلام الى جلازيناب) والآن أرجوك أن تستمر . ألم يحضر موتس الصحفى ؟

جلازيناب : تماما يا سيدى الحاكم .

فيرهـان : اذن فقد كان هنا . اننى لفى أشد اللهفة اليـه حقا . أيعود مرة ثانية ؟

جلازيناب : سيعود الى هنا فى حوالى الحادية عشرة والنصف .

فيرهـان : ألم يخبرك بشىء يا جلازيناب .

جلازيناب : انه أتى بخصوص الدكتور فلايشر .

فيرهـان : والآن خبرنى يا جلازيناب . أتعرف الدكتـور فلايشر ؟

جلازيناب : لا أعرف أكثر من انه يقطن فيلا كروجر .

فيرهـان : منذ متى وهو يقيم فى البلدة ؟

جلازيناب : لقد حضرت الى هنا فى شهر سبتمبر .

فيرهـان : وكذلك أنا . انك حضرت معى فى نفس الوقت . أنا الآن هنا منذ أربعة شهور تقريبا .

جلازيناب : (يتجه ببصره نحو ميتلدورف) انه لابد هنا منذ سنتين على ما أظن .

فيرهـان : (الى ميتلدورف) لا أظن انه يمكنك أن تعطينا أية معلومات .

ميتلدورف : خادمكم . لقد حضر منذ عام فى سبتمبر .

فيرهـان : وكيف ؟ هل نقل الى هنا ؟

ميتلدورف : من برلين يا سعادة البار .. الحاكم .

فيرهـان : ربما تعرف هذا الانسان عن قرب ؟

ميتلدورف : لا أعرف غير ان أخاه أمين خزينة أحد المسارح .

فيرهـان : لم أسأل عن أخيه . ما صفة الرجل ؟ ماذا يفعل ؟ من هو ؟

ميتلدورف : لا يمكننى أن أقطع هنا بشىء . كل ما أعرفه هو ما يقوله الناس من انه مريض . مريض بالسكر .

فيرهـان : وماذا يهمنى أنا عن مرضه . فلينضح سكرا بدلا من العرق اذا أراد . ماذا يفعل الرجل ؟

جلازيناب : (يهز كتفيه) انه يسمى نفسه معلما مخصوصا .

فيرهـان : خاصا ... خاصـا وليس مخصوصا . معلما خاصا .

جلازيناب : ان « هوج » مجلد الكتب يأخذ منه كتبا . كل أسبوع لتجليدها .

فيرهان : أود حقا أن أعرف ماذا يقرأ ..

جلازيناب : يقول ساعي البريد انه يتلقى ٢٠ صحيفة ومن بينها صحيفة الديمقراطية .

فيرهان : يمكنك أن تطلب « هوج » للحضور .

جلازيناب : فورا ؟

فيرهان : عندما تتاح فرصة مناسبة . غدا ، بعد غد ، المهم أن يحضر معه عددا من الكتب (الى ميتلدورف) يبدو أنك تنام طول اليوم . أو ربما منحك سيجارا طيبا .

ميتلدورف : سيدى الحاكم ..

فيرهان : دعونا من هذا . أنا أعرف كل من يعمل معى . كان سلفى يسمح بذلك ولكن سيتغير كل شىء بالتدريج . من العار أن يقبل رجل البوليس أن يمد يده لانسان . هذا الكلام طلاسم بالنسبة لك ، هيه ؟ (يتجه الى جلازيناب) ألم يقل موتس شيئا محددا واضحا ؟

جلازيناب : لم يقل شيئا محددا . وانما قال ان السيد الحاكم يعرف ..

فيرهان : أعرف حقا ولكن بشكل عام . فقد كانت عيناى على الرجل منذ مدة . أقصد طبعا دكتور فلايشر . وقد أكد لى موتس ان حكمى كان صوابا . ما المعروف عن موتس هذا ؟ (جلازيناب وميتلدورف يتبادلان النظر جلازيناب يهز كتفيه) انه يقترض من كل انسان بالقرية أليس كذلك ؟

جلازيناب : يقول انه يتقاضى معاشا .

فيرهان : معاشا ؟

جلازيناب : أنت تعرف انه أصيب بطلقة فى عينه .

فيرهان : ربما كان تعويضا .

جلازيناب : عفوا يا صاحب السعادة ، أعتقد ان خسارته كبيرة أما النقود فلم يشاهده انسان ومعه شىء منها .

فيرهان : أهناك أمر آخر ذو أهمية ؟

جلازيناب : بعض الأمور الصغيرة يا صاحب السعادة . تقارير خاصة بالعمل .

فيرهـــان : حسنا ، حسنا . ربما سمعت مصادفة أن فلايشر يطلق لسانه بلا حذر ؟

جلازيناب : ما لدى الآن لا علاقة له بهذا .

فيرهـــان : حسنا ولكن هذا ما وصلنى . انه يبدى ملاحظات لا يقرها القانون عن كل النـــاس الكبار . سيظهر كل شيء على أية حال . والآن هيا الى العمل . نعم يا ميتلدورف . هل هنـــاك شيء آخـــر ؟

ميتلدورف : يقال ان هناك سرقة حدثت الليلة الماضية .

فيرهـــان : سرقة ، وأين ؟

ميتلدورف : فى فيلاكروجر .

فيرهـــان : وماذا سرق ؟

ميتلدورف : أخشاب التدفئة .

فيرهـــان : فى هذه الليلة الماضية أم متى ؟

ميتلدورف : فى الليلة الماضية .

فيرهـــان : ومن أخبرك بذلك ؟

ميتلدورف : لقد سمعتها من .. من ..

فيرهـــان : هيا قل ، ممن سمعت ؟

ميتلدورف : سمعتها من .. سمعتها من السيد فلايشر .

فيرهـان : كذا .. اذن أنت تقضى وقتك مع هذا الرجل ؟ .

ميتلدورف : وحكاها أيضا السيد كروجر بنفسه .

فيرهـان : هذا الرجل ليس الا متذمر دائم . فهو يكتب لى أسبوعيا ٣ خطابات : هذا قد خدعه ، وذاك كسر سور حديقته ، وثالث غيّر علامات الحدود فى أرضه . هكذا تفاهات واحدة وراء أخرى .

(يدخل موتس . يضحك بعصبية تقريبا كلما تحدث) .

موتس : خادمكم المطيع يا صاحب السعادة .

فيرهـان : ها قد حضرت . سعيد بحضورك . يمكنك اذن أن تخبرنى فـورا . هل حـــدثت سرقة فى فيلاكروجر ؟

موتس : لم أعد أقطن هذه الفيلا .

فيرهـان : ولم تسمع أبدا عن شىء يا سيد موتس .

موتس : نعم سمعت . ولكن أشياء غير مؤكدة . فقد مررت توا بالفيـلا فى طريقى الى هنا ورأيت الاثنين يبحثان عن الآثار فى الجليد .

فيرهـان : كذا ؟ . ويساعده فى ذلك الدكتور فلايشر . انهما وثيقا الصلة اذن ؟

موتس : روحا واحدة فى جسدين يا صاحب السعادة .

فيرهـان : وماذا عن الدكتور فلايشر ؟ فهذا يهمنى بوجه خاص — اجلس الآن . يمكننى حقا أن أخبرك اننى لم أنم ليلة أمس أكثر من نصف ساعة ، اذ لم تدعنى المسألة أنام . انك كتبت لى خطابا أثارنى الى حد فظيع . انها مسألة طبع على أية حال ، مثل هذه الأشياء لم تكن تزعج سلفى ، أما أنا فمصر على تقصى هذه الأمور والتحقق منها . اذ واجبى أن أنظم وأنظف .. نعم أنظف كل ما تراكم وتزايد فى حمى السـيد المحترم سلفى ، من أناس مشبوهين ومجرمين سياسيين أعداء للوطن وللملك . يجب أن ينال هؤلاء الناس ما يجعلهم يئنون ويتوجعون . والآن يا سيد موتس ، أنت صحفى ؟

موتس : نعم صحفى مختص بأمور الغابات والصيد .

فيرهـان : أنت تكتب اذن فى جرائد الصيد والغابات ؟ حسنا . ويمكنك أن تعيش من هذه المهنة ؟

موتس : يمكن يا سيدى . اذا كان الانسان قد أسس

نفسه واستقر مثلى . اننى أنال والحمد لله دخلا طيبا .

فيرهـان : أنت اذن رجل غابات مدرب ، أليس كذلك ؟

موتس : اننى درست فى الجامعة يا صاحب السـعادة ، درست فى ايبرسفالد Eberswalde ولكننى أصبت قبل أداء الامتحان مباشرة .

فيرهـان : آه نعم ، فأنت تعصب احدى عينيك .

موتس : فقدتها أثناء الصيد يا سـيدى البارون . اذ أصابتنى طلقة فى عينى اليمنى ولكننى لم أهتد للفاعل . وهكذا تركت مهنتى يا سيدى .

فيرهـان : ألا تتقاضى معاشا ؟

موتس : كلا . ولكننى تمكنت من شـق طـريقى ، ولى شهرة فى هذا المكان .

فيرهـان : هم ، هل تعرف صهرى ؟

موتس : مدير الغابات السـيد فون ڤاكسمان ، أعرفه بالتأكيد وكثيرا ما أتبادل معه الخطابات ، فنحن زملاء فى اتحاد واحـد . اتحاد تربية كلاب الصيد .

فيرهـان : (يتنهد بارتياح) كذا . اذن فأنتما متعارفان .

هذا يبعث على الارتياح اذ يبسّط الموضوع ويوحى بتبادل الثقة . والآن لم يعد أمامنا ما يقف فى سبيلنا يا سيد موتس . لقد كتبت لى فى خطابك انه قد واتتك الفرصة لمراقبة الدكتور فلايشر . هيا خبرنى عما تعلم .

موتس : (يتنحنح بعض الشىء) عندما .. عندما سكنت منزل كروجر قبل عام تقريبا لم يكن لدى أى علم عن الناس الذين سأعيش معهم .

فيرهان : ولم تكن تعرف أيا منهما أقصد كروجر وفلايشر ؟

موتس : كلا يا سيدى وكما هو الحال دائما فى البيوت ، لم أستطع أن أنعزل عنهما .

فيرهان : ومن كان يتردد اذن على هذا البيت ؟

موتس : (يلوح بيده حركة لها دلالتها) أخ !

فيرهان : فهمت .

موتس : فلان وعلان من الديمقراطيين .

فيرهان : أكانت هناك اجتماعات منتظمة ؟

موتس : كل خميس على ما أعلم .

فيرهـان : سنهتم جيدا بهذا الموضوع . ألم تعد تختلط بهؤلاء الناس بعد ؟

موتس : لم أعد قادرا على تحمل ذلك يا صاحب السعادة .

فيرهـان : كان منفرا بعض الشيء لك أليس كذلك ؟

موتس : بل مقززاً للغاية .

فيرهـان : خروج عـلى القـانون ، وسخرية وقحة بكل الشخصيات الكبيرة . لم يكن بامكانك حقا أن تصغى لكل ذلك ؟ .

موتس : لقد مكثت لأنني فكرت ربما كان فى ذلك بعض الفائدة ، ومن يعرف ؟

فيرهـان : ولكنك أنذرتهم آخر الأمر ؟

موتس : انني تركت المسكن فعلا يا صاحب السعادة .

فيرهـان : وهل عزمت على ..

موتس : لقد ظننت انه من واجبى أن ...

فيرهـان : أن تخبر السلطات . انه لأمر جدير بالثناء . اذن فقد قال كلمة تمس شخصية كبيرة تجلّها جميعا ونعظمها . سنسجل كل ذلك فيما بعد .

موتس : نعم . بالتأكيد يا صاحب السعادة . انه قال ذلك حقـا .

فيرهـان : وأنت مستعد اذا دعت الضرورة أن تقسم على ذلك ؟

موتس : أقسم يا صاحب السعادة .

فيرهـان : يجب عليك أن تقسم على ذلك .

موتس : بالتأكيد يا سيدى البارون .

فيرهـان : ويكون من الأحسن بالتأكيد لو استطعنا أن نحصل على شاهد آخر .

موتس : سأبحث حولى يا صاحب السعادة . ما عـلى الانسان الا أن ينثر النقود حتى ..

فيرهـان : أوه انتظر لحظة . ها هو كروجر قادم . أود أن أنهى موضوعه أولا . اننى على أية حال شاكر لك معاونتك الفعالة . فعلى الانسان أن يعتمد تماما على مثل هذه المساعدة اذا ما أراد هـذه الأيام أن ينجز شيئا .

كروجـر : (يدخل بسرعة مهتاجا) أخ يا الهى . طاب يومك يا صاحب السعادة .

فيرهـان : (يتحدث الى موتس) اسـمح لى لحظـة . (يستجوب كروجر باستعلاء) ماذا تريد اذن ؟ (كروجر رجل صغير القامة ضعيف السمع يبلغ

السبعين من عمره يسير منحنيا قليلا وينخفض كتفه الأيسر بعض الشيء عن الأيمن وان كان مع ذلك نشيطا . وهو يؤكد كلامه بحركات قوية من يديه ويمسك بيديه بغطاء رأسه المصنوع من الفراء . يرتدى معطفا شتويا بنى اللون ، كما يلف حول رقبته مئزرا ثقيلا مصنوعا من الصوف) .

كروجر : (ملىء بالغضب . ينفجر) لقد سرقت يا سيدى الحاكم . (يجفف جبينه من العرق بمنديل ويلتقط نفسه ويحملق فى فم الحاكم بنفس الطريقة التى يفعلها ضعاف السمع) .

فيرهان : سرقت ؟ هم .

كروجر : (وقد فاض به الغضب) نعم سرقت . سرقت . لقد سرقوا منى مترين من الخشب .

فيرهان : (ينظر الى الحاضرين وقد لاحت عليه شبح ابتسامة دون أن يتأثر) ومع ذلك لم يحدث فى الفترة الأخيرة أى شيء مثل هذا .

كروجر : (واضعا يده بجانب أذنه) ماذا ؟ لم يحدث أى شيء . يا الهى . اذن فأنا هنا لكى ألهو ؟

فيرهـــان : هذا لا يدعوك لأن تخرج عن حدودك . ما علينا . ما اسمك ؟

كروجـــر : (مأخوذا) ما اسمى ؟

فيرهـــان : نعم . ماذا تدعى ؟

كروجـــر : أما زال اسمى مجهولا لديك ؟ أظن انه قد حدث لنا شرف التقابل من قبل .

فيرهـــان : آسف ، فأنا لا أستطيع أن أتذكر . ومع ذلك فالأمر سيان .

كروجـــر : (متراجعا) اسمى كروجر .

فيرهـــان : صاحب أملاك على ما أعتقد ؟

كروجـــر : (بعنف وسخرية وانفعال) تماما . صاحب أملاك ومالك لبعض المنازل .

فيرهـــان : تفضل وأثبت لنا ذلك .

كروجـــر : اثبت . ؟ اثبت . ؟ أنا اسمى كروجر ولا داعى لكل هـــذه الاجراءات . فأنا مقيم هنا منـــذ ثلاثين عاما . وكل طفل فى الشارع يعرفنى .

فيرهـــان : لا يعنينى اطلاقا ، منذ متى أنت هنا . أريد فقط اثباتا لشخصيتك . هـــل تعرف هـــذا السيد يا سيد موتس ؟

(موتس يقف نصف وقفة ، غاضب الملامح)
آه ، لقد فهمت تفضل اجلس والآن ما رأيك يا جلازيناب ؟

جلازيناب : نعم . أنا فى الخدمة ، انه صاحب الأملاك السيد كروجر من هذه البلدة .

فيرهـان : حسنا . وقد سرق منك الخشب .

كروجـر : نعم . خشب ؛ ربطتان من خشب الوقود .

فيرهـان : هل كان الخشب موضوعا فى المخزن .

كروجـر : (يصيح عنيفا مرة أخرى) هذا أمر آخر . هذه قضية أخرى خاصة .

فيرهـان : (يوجه الكلام الى الآخرين بلهجة سريعة سافرة وبلا مبالاة) أهناك قضية أخرى ؟

كروجـر : ماذا تعنى ؟

فيرهـان : لا شىء . أكمل قضيتك ! لم يكن الخشب داخل المخزن ؟

كروجـر : كان الخشب فى الحديقة . يعنى أمام الحديقة .

فيرهـان : وبتعبير آخر كان فى الشارع ؟

كروجـر : كان أمام الحديقة . على أرض ملكى .

فيرهـان : حتى يتمكن أى انسان من الوصول اليه ؟

كروجـر : انها غلطة الخادمة . فقد كان عليها آن تدخـل الخشب فى المساء .

فيرهـان : ونسيت ادخاله ؟

كروجـر : لقـد امتنعت . وعندما أصررت عـلى ذلك ، هربت منى وسأشـكو أبويهـا لذلك وأطلب التعويض الكامل .

فيرهـان : يمكنـك أن تتصرف كما تريد . ولكن ذلك سوف لا يفيدك كثيرا . هل تشك فى انسان ؟

كروجـر : كلا . فكلهم هنا عصابة لصوص .

فيرهـان : أرجوك أن تتجنب التعميم . عليك أن تعطينى شيئا محددا .

كروجـر : أنا لا أتهم انسانا هكذا .

فيرهـان : من غيرك يسكن معك فى المنزل ؟

كروجـر : السيد دكتور فلايشر .

فيرهـان : (وكأنه يتذكر) دكتور فلايشر ؟ دكتور فلايشر؟ هذا الرجل يعمل .. ؟ ماذا يعمل ؟

كروجـر : انه رجل مثقف . رجل عميق الثقافة . بالتأكيد .

فيرهـان : آأنتما صديقان حميمان ؟

كروجـر : انه شأنى وحدى أن أختار أصدقائى . وأظن أن هذا لا دخل له هنا .

فيرهـان : اذن . كيف يمكننا أن نصل الى شىء ؟ يجب أن تعطينى طرف الخيط ؟

كروجـر : يجب على أنا ؟ يا الهى . يجب على أنا ؟ لقد سرق منى حملان من الأخشاب وحضرت لأخبر عن السرقة !

فيرهـان : يجب أن يكون لديك شك فى انسان . فضرورى أن يكون انسان قد سرق هذا الخشب .

كروجـر : ماذا ؟ نعم ؟ ! لست أنا . لست أنا بالتأكيد .

فيرهـان : ولكن أيها الرجل العزيز ..

كروجـر : ماذا ؟ أنا أدعى السيد كروجر .

فيرهـان : (متراجعا . يبدو عليه الملل) ايه .. هيـــأ يا جلازيناب سجل ذلك . وماذا عن الخـادمة يا سيد كروجر ؟ لقد هربت منك الخادمة ؟

كروجـر : نعم بالتأكيد ، عادت الى والديها .

فيرهـان : هل يقيم الوالدان هنا فى هذا الاقليم ؟

كروجـر : وماذا عن سليم ؟

فيرهـان : أنا أسأل هل يقيم الوالدان بهذا الاقليم ؟

جلازيناب : انها ابنة الغسالة ڤولف .

فيرهـان : ابنـة ڤولف التى تغسل اليـوم لدينـا ، يا جلازيناب ؟

جلازيناب : نعم يا سيدى الحاكم .

فيرهـان : (يهز رأسه) أمر غاية فى الغرابة ، أمثل هـذه المرأة النشطة الوديعة ! ؟ (موجها الكلام الى كروجر) أهذا حق ؟ أهى ابنة ڤولف . ؟

كروجـر : ابنة الغسالة ڤولف .

فيرهـان : وهل عادت الفتاة ثانية ؟

كروجـر : لم تعد حتى الآن .

فيرهـان : فلنستدع مدام ڤولف . اه ميتلدورف . أرجو ألا يكون قد بلغ بك التعب مداه ؟ اذهب عبر الفناء فلابد أن تكون مدام ڤولف قد حضرت عندى . أرجوك اجلس يا سيد كروجر .

كروجـر : (يجلس ويتنهد) يا الهى . يا الهى . يا الهى . يا لها من حياة .

فيرهـان : (بصوت غير مرتفع وموجها الكلام الى موتس وجلازينـاب) اننى حقا متلهف لمعـرفة ما سيحدث . لابد ان هناك خطأ . اننى أثق

كثيرا فى مدام ڤولف . فهذه المرأة تعمل كأربعة رجال ، وزوجتى تقول ، لو لم تحضر مدام ڤولف فسنحتاج الى سيدتين للقيام بالغسيل . وأفكارها سليمة طيبة .

موتس : لديها فكرة أن ترسل ابنتها لتمثل فى الأوبرا .

فيرهـان : آه حسـنا . ربما كان لديها بعض السخافات ولكن ليس هذا عيبا أخلاقيا . ماذا معك يا سيد موتس ؟

موتس : أنشـوطة أحضرتها للمشرف على الغابة زايدل Zeidel

فيرهـان : أخ . أرنى هذا الشىء (يمسك باحـداها ويتأملها عن قرب) لابد أن اختنق هنا حيوان برى اختناقا بطيئا .

(تدخل مدام ڤولف وخلفها ميتلدورف . تجفف يديها المبللتين من الغسيل)

مدام ڤولف : (غير متأثرة . مرحة — تلقى نظرة سريعة على الأنشوطة) ها أنا قد حضرت . ماذا هناك ؟ لماذا تريدوننى ؟

فيرهـان : هل تعرفين هذا السيد يا مدام ڤولف ؟

مدام فولف : أى سيد اذن ؟ (تشير باصبعها الى السيد كروجر) هذا السيد ؟ انه السيد كروجر . أعرفه جيدا . أليس كذلك ؟ صباح الخير يا سيد كروجر .

فيرهان : هل تعمل ابنتك عند السيد كروجر ؟

مدام فولف : من ؟ ابنتى ؟ تماما . ليوتينا (الى السيد كروجر) كانت تعمل اذ هربت منكم .

كروجر : (بغضب) نعم بالتأكيد .

فيرهان : (مقاطعا) أخ ، انتظر قليلا .

مدام فولف : ماذا حدث بينكما ؟

فيرهان : اصغى الى يا مدام فولف . يجب أن تعود ابنتك فورا الى الخدمة .

مدام فولف : ابنتى ؟ لا . سأبقيها بالبيت .

فيرهان : ليس الموضوع بهذه البساطة كما تظنين . فالسيد كروجر لديه الحق ، فى حالة الضرورة فى استدعاء البوليس . وفى هذه الحالة وجب علينا أن نعيد ابنتك .

مدام فولف : زوجى مصر على ذلك . وعندما يصر زوجى على

شيء .. انكم معشر الرجـــال تثورون ثورة فظيعة .

فيرهـــان : دعى هذا الأمر الآن يا مدام فولف ، منذ متى وابنتك بالمنزل ؟

مدام فولف : منذ مساء الأمس .

فيرهـــان : حسنا منذ الأمس . وكان عليها أن تحمل الخشب الى داخل المخزن ولكنها امتنعت .

مدام فولف : ماذا ؟ امتنعت ؟ ان الفتاة لا تمتنع عن أداء أى عمل والا كنت أضربها .

فيرهـــان : (الى كروجر) لقد سمعت ما قالته الســـيدة فولف .

مدام فولف : كانت الفتـــاة مطيعة دائما . ولو رفضت أن تناولنى شيئا ..

كروجـــر : رفضت أن تدخل الخشب .

مدام فولف : آه ، أن تدخل الخشب فى الليـــل فى منتصف الحادية عشرة . ومن يطلب هذا من طفلة مثلها .

فيرهـــان : المهم هو أن الخشب بقى بالخارج يا مدام فولف وسرق فى هذه الليلة والآن يريد ..

كروجـر : (لم يعد قادرا على ضبط أعصابه) ستقومين بتعويض هذا الخشب يا مدام ڤولف .

فيرهـان : سننظر فى الأمر . انتظر لحظة .

كروجـر : ستدفعين ثمنه كاملا .

ڤولف : أنا ؟ هيه . يا لها من طريقة جديدة . ربما سرقت منكم الخشب ؟

فيرهـان : دعى الرجل فقط يهدأ .

ڤولف : آه ، عندما يواجهنى السيد كروجر بأشـياء كهذه .. مثل دفع ثمن الخشب وما الى ذلك ، فسوف لا يصل معى الى أية نتيجة . اننى طيبة مع جميع الناس ولا يمكن لانسان أن يأخـذ عـلىّ أى مأخـذ . ولكننى اذا اضطررت فسأتحدث بوضـوح . اننى أقـوم بواجبى ولا يمكن لانسان فى القرية أن يقول شـيئا ضدى . ولكننى لن أدع انسانا يدوسنى .

فيرهـان : لا تثورى . أرجوك يا مدام ڤولف . كونى هادئة . هادئة تماما . أنت لست مجهولة لدينا . أنت أمينة ومجدة وهذا لا يختلف فيه اثنان . والآن ما رأيك فى الموضوع ؟

كروجـر : السيدة لا يمكنها أن تعارض هذا الموضوع .

فولف : كذا ، فاض بى الكيل أيها القوم . أليست الفتاة ابنتى ؟ ومع ذلك ليس لى أن أعارض هيه ؟ ابحث لك عن غبية أخـرى ! أنت لا تعرف الخالة فولف ! لن أسكت حتى ولا أمـام الحاكم نفسه وصدقنى لن أسكت أمامك .

فيرهـان : أنا أدرك سبب ثورتك يامدام فولف . ولكننى أنصحك بالهدوء اذا أردت أن تكسبى القضية.

فولف : لقد عملت عند هؤلاء الناس : عشر سـنوات وأنا أغسل ملابسهم وكنا طيبين مع بعض طول هذا الوقت . ثم يأتون الى فجأة بمثل هـذه الاتهامات ؟ . صدقنى لن أقوم بالغسيل لديكم مرة ثانية .

كروجـر : لا داعى لذلك فهناك كثيرات يمكنهن القيـام بالغسيل .

مدام فولف : والخضروات والفـواكه الموجودة بحديقتكم ، يمكن لغيرى أيضا أن يبيعها .

كروجـر : لا تقلقى . هناك أخرى سوف تفعل ، ما عليك

الا أن تأخذى عصـــاة تهشين بها ابنتك حتى تعود الينا .

مدام فولف : لن أدع ابنتى تسام العذاب .

كروجـــر : ومن عذب ابنتك ؟ اننى أسأل الآن .

فولف : (الى ڤيرهان) الفتاة قد أصبحت جلدة على عظم .

كروجـــر : عليها اذن أن تكف عن البقاء بالخارج والرقص طول الليل .

فولف : انها نائمة طول النهار كالحجر .

فيرهـــان : (يتحدث الى كروجر من فوق رأس الســـيدة ڤولف) من أين اشتريت هذا الخشب ؟

فولف : هل سيستمر هذا الموضوع طويلا ؟

فيرهـــان : لماذا تسألين يا مدام ڤولف ؟

فولف : لأجـــل الغسيل . لو بقيت هنـــا بعض الوقت فسوف لا أنتهى منه اليوم .

فيرهـــان : هذا لا شأن له هنا يا مدام ڤولف .

فولف : وزوجتك ؟ ماذا ستقول ؟ أفضل أن تذهب وتسوى الموضوع معها يا سيدى الحاكم .

فيرهـــان : لحظة أخرى . خبرينا الآن يا مدام ڤولف فأنت

معروفة بالقرية ، من تتهمين بهذه السرقة ؟ من يمكن أن يكون قد سرق الخشب ؟

فولف : لا أعرف شيئا عن هذا الموضوع يا سيدى الحاكم .

فيرهان : ألم تلاحظى أبدا ما أثار شكك ؟

فولف : لم أكن بالمنزل ليلة أمس . كان على أن أذهب الى ترپتوف Treptow لأشترى أوزا .

فيرهان : فى أى وقت كان ذلك ؟

فولف : مباشرة بعد العاشرة . وكان ميتلدورف موجودا عندما رحلنا .

فيرهان : ولم تشاهدى مترين من الخشب فى طريقك ؟

فولف : لا أعرف شيئا .

فيرهان : وأنت يامیتلدورف . هل لاحظت شيئا ؟

ميتلدورف : (بعد تفكير قليل) لم يصادفنى أى شىء يثير الشك .

فيرهان : بالطبع لا . تماما كما ظننت . (الى كروجر) ومن أين اشتريت الخشب ؟

كروجر : أود أن أعرف لماذا تسأل ؟

فيرهان : أظن أنه من الأحسن أن تترك هذا الأمر لى .

كروجـر : طبيعى من ادارة الغابة .

فيرهـان : أمر غير طبيعى على الاطلاق . فهناك فعلا محلات لتجارة الأخشاب . وأنا أشترى أخشـابى من زاندبـرج Sandberg لم لا تكون قـد اشتريت الأخشاب من تاجر ، فهو فى معظم الأحيان أرخص ؟

كروجـر : (بصبر نافذ) لا وقت لدى يا سيدى الحاكم .

فيرهـان : ما معنى هذا ؟ وقت ؟ ليس لديك وقت ؟ هل أتيت أنت الى أم أنا الذى ذهبت اليك ؟ هـل ضيعت وقتك أم أنت الذى تضيّع وقتى ؟

كروجـر : انها وظيفتك فأنت هنا لذلك .

فيرهـان : ربما كنت ماسحا للأحذية عندك ؟

كروجـر : وهل سرقت أنا الكنوز الفضية ؟ أنا أرفض أن تخاطبنى وكأننى عسكرى .

فيرهـان : اسمع .. لا تصرخ هكذا .

كروجـر : أنت الذى تصرخ . يا سيد .

فيرهـان : يجب أن أصرخ لأنك نصف أصم .

كروجـر : انك تصرخ دائما . أنت تصرخ فى كل انسان يأتى اليك .

فيرهـان : أنا لا أصرخ فى أى انسان .. اخرس .

كروجـر : تتصرف وكأنك عليم بكل شىء ، وتضايق كل واحد فى هذه القرية .

فيرهـان : انتظر فقط ولسوف ترى كيف تكون المضايقة . سأضايقك أكثر .

كروجـر : هذا لا يؤثر فىّ اطلاقا . فأنت مدع لاغير . تريد أن تتظاهر ولا شىء أكثر من ذلك .. وكأنك الملك ذاته !!

فيرهـان : هنا .. أنا الملك .

كروجـر : (يضحك ملء فيه) ها ها ها ها . دعك من هذا . فأنت فى نظرى لا شىء اطلاقا . أنت مجرد رئيس مصلحة بسيط . يجب أن تتعلم كيف تكون رجلا .

فيرهـان : اذا لم تصمت حالا أيها السيد ..

كروجـر : تقبض على ؟ أنا لا أنصحك بذلك . هذا خطر عليك .

فيرهـان : خطر ؟ أنت ؟ (يوجه الكلام الى موتس) هل سمعت هذا (الى كروجر) حتى لو تآمرت على أنت وأصـدقاؤك الأعزاء ، فلن تبعدونى عن مركزى .

كروجـر : يا الهى . أتآمـر عليـك ؟ أنا ؟ ان شـخصك لا يهمنى اطلاقا فلو لم تتغـير أخـلاقك — صـدقنى — فسنثير الكثير من المتـاعب وتصبح اقامتك مستحيلة هنا .

فيرهـان : (الى موتس) علينا يا سيد موتس أن نراعى سـنه .

كروجـر : اطلب أن تسجل أقوالى .

فيرهـان : (يقلب أوراقه) أرجو أن تسجل أقوالك كتابة اذ ليس لدى وقت .

كروجـر : (ينظر اليه بذهول ، يدور الى الخلف بعصبية ويذهب بدون تحية) .

فيرهـان : (بعد فترة ارتباك) يأتى الىّ الناس بمثل هذه التفاهات . ايه (الى مدام ڤولف) هيا اذهبى الى الغسيل . أقول لك يا سيد موتس ، انهم

يجعلون وظيفتى صـعبة ، ولولا اننى أعـرف طبيعة عملى لاضطررت أحيانا أن أتخلى عنها ، ولكن شـعارى .. تحمل بصبر ! وما النتيجة آخر الأمر ، لماذا تكافح ؟ لنصل الى خير الأمة الأعظم .

الفصل الثالث

(حوالى الثامنة صباحا فى منزل مدام فولف . الماء المعد للقهوة يغلى على الموقد مدام فولف جالسة على مقعد منخفض وتعد نقودا فوق مقعد أحد الكراسى . يدخل يوليوس حاملا أرنبا مذبوحا) .

يوليوس : ازيحى النقود جانبا .

مدام فولف : (منهمكة فى العد والحساب . تقول بجفاء) أنا ؟ ! اخرس . « صمت » .

(يلقى يوليوس بالأرنب فوق مقعد ، ثم يمسك بهذا الشيء أو ذاك وهو مشتت الفكر ويبدأ أخيرا فى تنظيف حذائه . بوق الصيد يسمع من بعيد) .

يوليوس : (يصغى ثم يضطرب خوفا) ألا تريدين ازاحة هذه النقود جانبا ؟

مدام فولف : دعنى يا يوليان . خل موتس ينفخ بوقه السخيف . فهو فى الغابة ولا يفكر فى شيء آخر .

يوليوس : سنذهب جميعا فى داهية بسببك أنت .

مدام فولف : كف عن الهراء فالفتاة قادمة .

آدلهـايد : (تدخل وقد استيقظت لتوها) صباح الخير ماما .

مدام فولف : هل نمت جيدا .

آدلهـايد : كنتما بالخارج ليلة الأمس ، أليس كذلك .

مدام فولف : لابد أنك كنت تحلمين . والآن هيـا أحضرى بعض الخشب . تحركى .

آدلهـايد : (تلعب ببرتقـاله وكأنهـا كرة وتذهب الى البـاب) .

مدام فولف : من أين أتيت بالبرتقالة ؟

آدلهـايد : من التاجر شوبل Sehobel

(تخرج) .

مدام فولف : كان عليك الا تقبلى هدايا من هـذا الشاب . تعال يا يوليان واسمع . لدى هنا ٥٩ تالرا نفس القصة مع فولكوف دائما يخدعك فى تالر . كان عليه أن يدفع ٦٠ تالرا . سأضعها هنا فى الكيس فاهم ؟ والآن احضر فأسا واعمل حفرة خلف البيت فى حظيرة الماعـز ولكن تأكد أن تكون تحت المزود حيث الأرض جافة . هنـاك

تضع الكيس . سامع ؟ وضع حجرا مستويا فوقه . هيا لا تتلكأ !

يوليوس : ظننت أنك ستدفعين شيئا لفيشر .

مدام فولف : نفذ ما قلته لك . ولا تتلكأ ، فاهم ؟ .

يوليوس : لا تثيريني والا ندمت على ذلك . أنا لا اتحمل أن تبقى النقود بالمنزل .

مدام فولف : وأين سنضعها اذن ؟

يوليوس : تدفعينها لفيشر . قلت اننا سندفع جزءا منها .

مدام فولف : انت أغبى خلق الله : فلو لم تتزوجنى لأصبحت الآن ضائعا .

يوليوس : هيا ارفعى صوتك أكثر وصيحى .

مدام فولف : لابد أن أرفع صوتى أكثر مادمت غبيا هكذا . لا تتكلم بغباء فلا أحتاج للصياح فلو أعطينا هذه النقود لفيشر . انتبه الى ما أقول ! ماذا كان سيحدث لنا ؟

يوليوس : ولكنك قلت هـذا ، لعنة الله على الموضـوع كله . ماذا سأستفيد لو دخلت السجن .

مدام فولف : حان الوقت لكى تصمت .

يوليوس : ألا يمكنك أن تصيحى أعلى من ذلك ؟

مدام فولف : لا حاجة بى لأن اشترى فما آخر ، أنت تعمل (هللولة) . أشياء فظيعة .. ولا أعرف لماذا، وبسبب حكاية بسيطة كهذه ؟ اهتم بنفسك ولا تبالى لما يحدث لى . هل رميت المفتاح فى نهر اشپريه .

يوليوس : وهل ذهبت الى النهر ؟

فولف : حان الوقت لكى تحرك رجليك . أم تريدهم أن يجدوا المفتاح معك ؟ (يوليوس يريد الذهاب) بل انتظر يا يوليان . هات المفتاح .

يوليوس : لماذا تريدينه ؟

فولف : (تأخذ المفتاح) لا شأن لك بذلك « انه شأنى . (تخفى المفتاح فى ثيابها وتضع البن فى طاحونة البن وتبدأ فى الطحن) . هيا اذهب الى الحظيرة وبعدها تعال واشرب القهوة .

يوليوس : لو كنت أعلم ذلك من قبل !

(يخرج يوليوس وتدخل آدلهايد تحمل مئزرة مليئة بخشب الوقود) .

فولف : من أين أخذت هذا الخشب ؟

آدلهايد : من خشب الوقود الجديد .

فولف : لا يجب أن تأخذى من الخشب الجديد .

آدلهـايد : (تسقط الخشب أمـام الموقد على الأرض) ليس هناك ضررا يا ماما لو أحرقنا بعضا منه .

فولف : وهل تعرفين أنت شيئا ؟ مـاذا بدى لك ؟ انك ما زلت صغيرة .

آدلهـايد : أنا أعرف من أين أتيت بالخشب .

فولف : ماذا تقصدين يا بنت ؟

آدلهـايد : أقصد الخشب .

فولف : كفى عن الكلام الفارغ فقد اشتريته من مزاد .

آدلهـايد : (تلعب بالبرتقالة فى يدها) يا يا ؟ ! ليت هذا كان صحيحا ! انه مسروق .

فولف : ماذا ؟

آدلهـايد : مسروق . هذا خشب كروجر يا ماما . اخبرتنى ليوتينا بذلك .

فولف : (تضربها على رأسها). انك تستحقين هـذه . أنا لست لصة . هيا اذهبى واستذكرى دروسك . ادرسيها بعناية ! سأحضر وأرى كيف حفظت .

آدلهـايد : (تذهب الى الغرفة الثانية) سأذهب للانزلاق على الجليد .

فولف : ودروس الدين ؟ هل نسيت ذلك تماما ؟

آدلهايد : هذا يوم الثلاثاء .

فولف : انه باكر . احفظي كلمات الانجيل . سآتي لأسمع كيف حفظتيها .

آدلهايد : (تسمع من الغرفة الجانبية وهي تتثاءب بصوت عال ثم تقول) قال المسيح لتلاميذه : من ليست لديه ملعقة فليأكل بأصابعه .

(يدخل يوليوس ثانية) .

فولف : هل قمت بالعمل على ما يرام يا يوليان ؟

يوليوس : يمكنك أن تؤديه بنفسك اذا لم يعجبك .

فولف : يعلم الله لو قمت به لأديته على أحسن وجه . (تصب له ولنفسها القهوة وتضع الفنجانين على كرسي من الخشب وبجانبهما الزبد والخبز) . هاك ، اشرب القهوة ؟

يوليوس : (يجلس ويقطع الخبز) آه لو استطاع ڤولكوف أن يهرب .

فولف : يمكنه ذلك . فقد بدا الجليد يذوب .

يوليوس : أليس هذا جليدا ؟

فولف : أعني ان ڤولكوف سوف لا يبقى حتى

لو أثلجت الدنيا بعض الشيء . لابد أنه قطع مرحلة كبيرة فى القناة .

يوليوس : هذا اذا لم يكن باقيا تحت القنطرة .

فولف : لا يعنينى أين هو .

يوليوس : سيدفع ڤولكوف هـذا بنفسه الى التهلكة ، صدقينى ، أفاهمة ؟

فولف : هذا شأنه وليس شأننا .

يوليوس : ويدفعنا جميعا الى الخراب . دعيهم فقط يرون معطف الفراء معه فى المركب .

فولف : معطف الفراء ؟ عن أى شيء تتحدث ؟

يوليوس : معطف كروجر . أم ماذا تظنين ؟

فولف : لا تتحدث هراء ، فاهم ؟ واقطع لسـانك عن الخوض فى أمور الناس .

يوليوس : وهذا الأمر يخصنا .

فولف : القـذارة هى التى تخصك . هذا يخصنى أنا وليس شأنك . انك لست رجـلا بل امـرأة عجوز . هاك بعض النقود خذها واغرب عن وجهى . هيا اذهب الى فيج Fiebig واشرب كأسا واقض يوم الأحد بشكل طيب . (الباب

يطرق) ادخل فليدخل دائما من يريد أن يدخل .
(يدخل دكتور فلايشر مع ابنه البالغ من العمر ٥ سنوات . فلايشر يبلغ السابعة والعشرين يرتدى بذلة الصيادين وشعره فاحم وكذلك شاربه ولحيته . عيناه غائرتان وصوته رقيق . يهتم بابنه باستمرار بشكل ملفت للنظر) .

فولف : (مبتهجة) ها ، حضر فيليب لزيارتنا . جميل للغاية . هذا شرف كبير لى . (تحمل الطفل وتخلع عنه معطفه) . هيا اخلع معطفك . فبالداخل دفء . سوف لا تحس بالبرد .

فلايشر : (متخوفا) يوجد تيار هواء يا مدام ڤولف . أظن أنه يوجد تيار هواء .

فولف : فيليب ليس ضعيفا . ومثل هذا التيار البسيط لا يضر الصغير .

فلايشر : بلى . بلى . احذرى . ماذا تظنين ؟ ! سيبرد الطفل فى لحظة . هيا تحرك يا فيليب . در حول الغرفة دائما ولا تقف ساكنا .

فيليب : (يهز كتفيه دلالة عدم الموافقة . يدمدم) .

فلايشر : نعم يا فيليب ، هيا .. والا مرضت ، تحـرك فقط ببطء هنا وهناك .

فيليب : (بغير أدب) ولكننى لا أريد .

فولف : أوه ، دعه .

فلايشر : صباح الخير يا مدام ڤولف .

فولف : صباح الخير يا سيدى الدكتور . ها قد حضرت لزيارتنا بعد طول غياب ..

فلايشر : صباح الخير يا سيد ڤولف .

يوليوس : أسعدت صباحا يا سيد فلايشر .

فولف : مرحبا بكما ، تفضلا واجلسا .

فلايشر : سوف لا نمكث طويلا .

فولف : طيب . نهارنا اليـوم سعيد ما دمنا قد بدأنا صباحنا بزوار أرقـاء . (تركع أمام الصغير) انك تجذب لنـا الحظ الحسن ، أليس كذلك يا صغيرى .

فيليب : (متوترا) أنا زيت دنينة الحيوانات (أنا زرت جنينة الحيوانات) وشفت أبو حديج ، كانت لها مناقيى ذهبى تعض بهـا (كانت لها مناقير ذهبى تعض بها) .

فولف : آه . أممكن هـذا ؟ ! انك تحكى لى حكاية (تمسك الطفـل من عنقـه وتقبله) . أووه يا صغيرى سآكلك . سآكلك تماما . سأحتفظ يا سيد فلايشر بهذا الطفل انه ابنى أليس كذلك ؟ أنت ابنى كيف حال ماما ، هيه ؟

فيليب : كويسة — بتسلم عيلك — بكيه انت تيجى تغسيى (بتسلم عليكى — غدا تحضرين لغسل الملابس) .

فولف : أرأيت ؟ أمثل هـذا الصـغير يمكنه أن يبلغ رسالة !! (تتحدث الى فلايشر) ألا تريد أن تجلس قليلا .

فلايشر : الطفل يلح على أن نأخذ مركبا . هل هذا ممكن ؟

فولف : طبعا طبعا .. فنهر اشپرى قد ذاب جليده . والفتاة يمكنها أن تطوف بكما وتجدف لكما .

فلايشر : لا يتنازل عن فكرته طالما ثبتت فى دماغه .

آدلهـايد : (تبدو من باب الغرفة الجانبية ، تلوّح الى فيليب) تعال يا فيليب ، تعال أريك شـيئا حلوا .

فيليب : (يصيح محتجا) .

فلايشر : فيليب . لا تكن غير مهذب .

آدلهـايد : انظر هذه البرتقالة الجميلة .

فيليب : (يضحك بابتسامة تملأ وجهه ثم يتقدم بضع خطوات نحو آدلهايد)

فلايشر : هيا اذهب ولكن لا تمد يدك لشيء .

آدلهـايد : تعال . تعال ، سنأكلها معا . (تتقـدم بضع خطوات نحو الطفل وتمسكه بيدها وتقدم اليه البرتقالة باليد الأخرى — يذهب الاثنان بهدوء الى الغرفة المجاورة) .

فولف : (تنظر الى الطفل) آه . طفل جميل . أود أن أتأمله فقط طول الوقت ولكننى عندما أتأمل طفلا مثله .. (تأخذ طرف المئزرة وتمسح عينيها) أحس اننى أريد أن أبكى .

فلايشر : ألم يكن عندك ولد ؟

فولف : طبعا كان .. ولكن ما فائدة ذلك كله . لا يمكننى أن أرده الى الحياة ، انظر هذه حال الدنيـا (فترة صمت) .

فلايشر : على الانسان أن يكون غاية فى الحرص والحذر مع الأطفال .

فولف : مهما كنت حريصا ، فسيحدث ما يجب أن يحدث . (فترة صمت تهز رأسها) ماذا فعلت مع موتس ؟

فلايشر : أنا ؟ لا شيء . وما المفروض أن أفعل ؟

فولف : مجرد فكرة خطرت .

فلايشر : كم عمر ابنتك الآن ؟

فولف : فى عيد الفصح تكون قد أتمت دراستها بالمدرسة . ماذا ؟ أتريدها يا سيد فلايشر ؟ أنت بالذات أعطيك ابنتى بكل سرور كخادمة .

فلايشر : ولم لا ؟ فكرة لا بأس بها .

فولف : لقد غدت شابة قوية . وهى وان كانت بعد صغيرة الا أنها تفوق غيرها كثيرا ، أتعرف ؟ انها أحيانا شقية ، كما تأتى أعمالا غير طيبة ، ولكنها ليست غبية . بل موهوبة .

فلايشر : هذا ممكن أحيانا .

فولف : دعها مرة تنشدك شيئا . قطعة شعر وما الى ذلك . أؤكد لك أنها ستجعلك تهتز . أرسل فى

طلبها عندما يحضر لديك زوار من برلين . فكثير من الأدباء يحضرون لزيارتك . انها ليست خجولة بل تبدأ فورا فى القاء الشعر (تتغير نغمة الحديث) أريد أن أقدم لك نصيحة طيبة ولكن لا تتضايق منها .

فلايشر : أنا لا أتضايق اطلاقا من النصيحة الطيبة .

فولف : أولا لا تجزل العطاء . فما من انسان يشكر لك ذلك . ولن تلق الا انكار الجميل .

فلايشر : أنا لا أجزل العطاء يا مدام ڤولف .

فولف : آه ياه . أنا أعلم ذلك . ولا تتحدث الى الناس كثيرا فهذا يربك الناس فيظنون فورا أنك ديموقراطى . ولكن كن حذرا فيما تقول للناس .

فلايشر : كيف يمكننى أن أفهم ذلك يا مدام ڤولف ؟

فولف : فكر كما يحلو لك ، ولكن كن حذرا عندما تتحدث الى الناس ، اذ يجد الانسان نفسه نتيجة لذلك فى السجن ولا يدرى كيف .

فلايشر : (يشحب لونه) دعك من هذه السخافات يا مدام ڤولف .

فولف : لا لا . أنا أتحدث بكل جد . فقط كن حذرا مع هذا الرجل .

فلايشر : من تقصدين اذن ؟

فولف : الرجل الذى تحدثنا عنه الآن .

فلايشر : ربما قصدت موتس ؟

فولف : أنا لا أذكر أسماء . لابد أن بينك وبين الرجل شيئا ؟

فلايشر : لم أعد أتعامل مع هذا الرجل .

فولف : أترى ؟ ! .. هذا ما ظننته فعلا .

فلايشر : ليس لانسان أن يلومنى على ذلك يا مـدام فولف .

فولف : أنا لا ألومك بالتأكيد .

فلايشر : أفضل أن يتعامل الانسان مع نصاب .. نصاب عريق ..

فولف : انه حقا نصاب .. معك حق .

فلايشر : لقـد انتقل الآن الى منزل درايير — كوخن Kuchen-Dreier وسـتدرك المسـكينة ماذا ارتكبت بفعلتها ، اذ ستدفع كل ما تملك . فمع هذا الرجل .. نزيل السجون ..

فولف : انه يتحدث كثيرا عن ..

فلايشر : حقا ؟ عنى ؟ انى متلهف لمعرفة ذلك .

فولف : انك انتقدت كما أظن شخصية كبيرة ، أو ما شابه ذلك .

فلايشر : هم . ألا تعرفين شيئا محددا ؟

فولف : انه متداخل مع ڤيرهان . أتعرف ؟ سأخبرك شيئا . اذهب فورا الى الخالة درايير . فالعجوز قد أحست شيئا — وأخبرها أن عائلة موتس ستتململها أولا ثم تنهب منها بعد ذلك كل شيء .

فلايشر : ايه . ما هذا ؟ هذا كلام فارغ .

فولف : اذهب اليها فليس فى ذلك أى ضرر . فقد أخبرتنى .. انه يريدها أن تشهد زورا . وبذلك يمكنك أن تنتصر على هذا الانسان .

فلايشر : سأذهب الى هناك . ولكن الموضوع بالنسبة لى سواء . اذ لابد أن يكون الموضوع كله شر وخسة . لو ان هذا الفتى .. دعيه يحاول مرة . فيليب ! فيليب أين أنت ؟ ستذهب الآن .

آدلهايد : نحن نتأمل صورا جميلة .

فلايشر والآن . ما رأيك فى هذه القصة ؟

فولف : أية قصة ؟

فلايشر : ألم تسمعى شيئا غير ذلك ؟

فولف : (بقلق) لا ، كما قلت لك . (بنفاذ صبر) هيا يا يوليان اذهب حتى يمكنك أن تحضر فى ميعاد الغداء . (تتحدث الى فلايشر) لقد ذبحنا أرنبا اليوم . ألم تذهب بعد يا يوليان ؟

يوليوس : دعينى أبحث عن قلنسوتى .

فولف : لا أتحمل أن أرى حولى كسالى ، يؤجلون عمل اليوم الى الغد . أفضّل أن أنجز الأمور حالا .

فلايشر : حدث أمس عند كروجر ..

فولف : اسكت . دعك من هذا الرجل ، فأنا ثائرة عليه . هذا الرجل قد أهاننى انظر كيف وقفنا الواحد منا أمام الآخر ! وقد أساء الى أمام الناس . (الى يوليوس) ألا تريد أن تذهب ؟

يوليوس : ها أنا ذاهب ، لا تغضبى . سعدت صباحا يا سيد فلايشر .

فلايشر : سعد صباحك يا سيد فولف (يخرج يوليوس) .

فولف : والآن كما قلت .

فلايشر : انه تعارك معك بسبب سرقة الخشب وندم على ذلك منذ ذلك الحين .

فولف : أمثله يندم ؟ .

فلايشر : أقول لك يا خالة فولف — وخاصة بعد هذه القصة الأخيرة — لقد ارتفع قدرك لدى الرجل ، الأحسن أن تتصالحا مرة أخرى .

فولف : كان بامكاننا أن نتفاهم .. ولكن أن يتدخل البوليس ؟ لا لا !!

فلايشر : وقد ساءت أمور هؤلاء القوم العجائز . فمنذ أسبوع سرق منهم الخشب . واليوم معطف الفراء .

فولف : قصى على هذه الأخبار الجديدة .

فلايشر : انهم سرقوا للمرة الثانية .

فولف : سرقوا ؟ . لا تهذر .

فلايشر : وسرق منهم معطف جديد للغاية .

فولف : لا . اذن فلنترك هذه البلدة . انها عصابة لصوص ولا شك . لا يأمن الانسان على حياته هنا . تس .. تس !! يا للناس . أكاد لا أصدق .

فلايشر : تصورى مدى الاضطراب الذى حدث .

فولف : أنا لا ألوم هؤلاء الناس .

فلايشر : كان معطفا غاليا ، أعتقد أنه من فراء السنور .

فولف : أهو شيء يشبه القندس يا سيد فلايشر ؟

فلايشر : أخ ربما كان من فراء القندس . كان القوم فخورين باقتنائه . ولقد ضحكت فى نفسى ؛ فعندما تكتشف مثل هذه الأمور ، يكون لها تأثير مضحك .

فولف : انك قاسى القلب حقا . فأنا يا سيد فلايشر لا يمكننى أن أضحك من هذه الأمور .

فلايشر : أتظنين اننى لم آسف لحالة الرجل ؟

فولف : أى صنف من الناس هؤلاء ؟ أمر لا يمكن تصديقه . أيعتدى الناس هكذا على ممتلكات غيرهم ؟ أفضل أن أعمل حتى أسقط اعياء .

فلايشر : ألا يمكنك أن تتسقطى الأخبار حولك ؟ أعتقد أن المعطف ما زال بالقرية ولم يخرج منها .

فولف : ألا تشتبه فى انسان ؟

فلايشر : امرأة تقوم بالغسيل لدى كروجر .

فولف : أتقصد مدام ميللر . ؟

فلايشر : انها تعول أسرة كبيرة .

فولف : انها تعول أسرة كبيرة حقا . ولكن السرقة .. لا أظن . قد تأخذ أشياء صغيرة هكذا .

فلايشر : طردها كروجر طبعا .

فولف : لابد أن تتضح الأمور . يا للمصيبة . أمر سيء للغاية لو كنت فقط حاكمة . ان الحاكم غبى بل أغبى خلق الله . فأنا أرى بأصابع قدمى [1] أكثر مما يرى هو بمنظاره المونوكل . صدقنى .

فلايشر : هذا ما أظنه .

مدام فولف : وأقول لك ولو اضطرتنى الأمور — أستطيع أن أسرق المقعد الجالس عليه .

فلايشر : (يقف وينادى ضاحكا من الغرفة الجانبية) تعال يا فيليب تعال علينا أن نذهب . الى اللقاء يا خالة فولف .

فولف : إرتدى ملابسك يا ادلهايد وطوفى بالسيد فلايشر فى القارب قليلا .

آدلهايد : (تدخل وهى تحكم الأزرار حول رقبتها وتقود

---

(١) فى النص أنا أرى « بالكاللو » وذلك لوجود تشابه لغوى بين العين والكاللو الذى يسمى باللغة الألمانية (عين الدجاجة).

فيليب من يده) ها أنا مستعدة (توجه الكلام الى فيليب) تعال هنا سأحملك على ذراعى .

فلايشر : (مهتما يساعد فى الباس ابنه) أحكمى الثياب حوله جيدا فهو سريع التأثر والريح شديدة فوق الماء .

آدلهايد : سأتبعكم وأعد القارب .

فولف : كيف حالك الآن وصحتك ؟

فلايشر : أحسن منذ أن عشت هنا فى الريف .

آدلهايد : (تعود ثم تصيح بالباب) ماما . السيد كروجر .

فولف : من ؟

آدلهايد : السيد كروجر .

فولف : مستحيل .

فلايشر : كان ينوى أن يحضر اليك اليوم . (يخرج) .

فولف : (تلقى نظرة سريعة على كومة الخشب وتبدأ بسرعة فى نقلها واخفائها) تعالى يا بنت وساعدينى فى نقل هذا الخشب .

آدلهايد : ولم اذن يا أمى ؟ أخ بسبب السيد كروجر .

فولف : ولماذا اذن ان لم يكن لذلك يا غبية . هل تناسب حالة البيت الآن يوم الأحد ؟ وما الفكرة التى

سيأخذها عنا السيد كروجر ؟ (يظهر كروجر) مضطربا تناديه مدام (فولف) يا سيد كروجر أرجوك ألا تلتقت حولك فالبيت يبدو مضطربا بشكل فظيع .

كروجر : (متسرعا) صباح الخير . صباح الخير . لا تبالى بذلك فأنت تعملين طول الأسبوع ولا يمكن أن يكون كل شيء يوم الأحد نظيفا ومرتبا . انك سيدة كريمة وأمينة يا مدام ڤولف . دعنا ننسى كل ما حدث بيننا فى الأسبوع الماضى .

مدام ڤولف : (متأثرة . تجفف عينيها بطرف مئزرتها) لم يكن لدى اطلاقا أى شيء ضدكم وكان يسعدنى أن أعمل لديكم . ولكن عندما كنت عنيفا معى ، لم أتمالك وأصبحت مجنونة وأنا آسفة لذلك جدا .

كروجر : تعالى واغسلى لنا . أين ابنتك ليوتتينا ؟

مدام ڤولف : ذهبت تحمل الكرنب لرئيس البريد .

كروجر : أرسلى الفتاة ثانية وسنعطيها ٣٠ تالرا بدلا من ٢٠ فقد كنا دائما راضين عن عملها دعنا تتسامح وننسى كل شيء (يمد لها يده . تأخذها مدام ڤولف وتهزها) .

مدام فولف : لم يكن هناك داع لكل ذلك . فالبنت طفلة غبية وعلينا نحن الكبار أن نتحمل .

كروجر : لقد سويت المسألة (يأخذ نفسا طويلا) وهكذا استراح بالى على الأقل . والآن اسأليني عما حدث لى . وما رأيك فى الموضوع ؟

فولف : أخ أنت تعلم .. ولكن لا . لن أقول شيئا .

كروجر : لدينا هذا السيد فون فيرهان . انه يستفز المواطنين المحترمين ويسبب لهم المضايقات . أهناك شيء لم يدس فيه أنفه بعد ؟ .

فولف : انه يضع أنفه فى كل مكان ما عدا المكان الصحيح لها .

كروجر : سأذهب الآن وأكتب شكوى . لن أترك الموضوع هكذا اذ يجب أن ينجلى الأمر .

فولف : لا تسكت على ذلك يا سيد كروجر .

كروجر : وسأستعيد معطفى حتى لو اضطررت أن أقلب الدنيا كلها .

فولف : يجب أن تتطهر البلدة حتى يعود الأمن اليها والا سرقوا السقف من فوقك .

كروجر : أترين ؟ حادثتا سرقة فى أسبوعين : مترين مكعبين

من الخشب ، مثل هذا الخشب الموجود لديك الآن ، (يتناول قطعة من الخشب) مثل هذا الخشب الجيد الغالى .

فولف : الأمر يثير غضبى لدرجة أننى سأصرخ . يا لها من عصابة . أف . يا للشيطان . مثل هذه الأمور تثيرنى .. اه أرجوك !!

كروجر : (يلوح بقطعة الخشب فى الهـــــواء) حتى لو كلفنى الأمر ألف تالر ، لابد أن أقبض على اللصوص . لن يفلتوا من السجن .

فولف : سيكون ذلك نعمة وبركة .. أيها الاله الحق !

الفصل الرابع

المنظـــر

(فى ساحة مركز البوليس . يجلس جلازيناب فى مكانه ، بينما مدام فولف وابنتها آدلهايد تنتظران الحـــاكم . آدلهايد تحمل فى حجرها ربطـة ملفوفة فى قطعـــة من الكتان) .

فولف : تأخر اليوم أيضا .

جلازيناب : (يكتب) الصبر . الصبر .

فولف : لو حضر اليوم أيضا متأخرا ، فلن يكون لديه الوقت الكافى لرؤيتنا .

جلازيناب : يا الهى . لأموركم التافهة ! لدينا أمور هامة أخرى .

فولف : وأنا أيضا لدى أمورى الهامة .

جلازيناب : ليست هذه طريقة للكلام هنا . هذه الطريقة لا تصلح هنا .

فولف : لا تدعى لنفســك الأهمية أكثر من اللازم . كروجر أرسل البنت الى هنا .

جلازيناب : مشكلة معطف الفراء ثانية أم ماذا ؟ .

فولف : نعم .

جلازيناب : اهتدى العجوز هذه المرة الى شيء ما . وسيعثر على الدليل . مناكف عجوز أعرج .

فولف : انكم جميعا تزومون هكذا . الأحسن أن تبحث كيف نخلص من هذا .

ميتلدورف : (يظهر بالباب) ادخل الآن يا جلازيناب . فالحاكم يريد أن يعرف منك شيئا .

جلازيناب : أهكذا تقطعون على عملى . (يلقى بالريشة بعيدا ويذهب) .

فولف : صباح الخير يا ميتلدورف .

ميتلدورف : صباح الخير .

فولف : أين كان الحاكم طول هذه المدة ؟

ميتلدورف : يكتب مجلدا بأكمله يا خالة ڤولف ، أمورا هامة . أقول لك سرا . فى الجو شيء ، ولكن ما هو ، لا أعرف . يوجد شيء ما . هذا ما أعرفه تماما . ولو انتبهت فقط لعرفت كل شيء . سترعد الدنيا وعندما ترعد الدنيا يا خالة ڤولف ، تكون قد أرعدت . وكما قلت لك ،

كلها أمور جديدة لا أفهم منها شيئا . أمور جديدة كلها . وأنا لا أفهم الأمور الجديدة . لابد أن يحدث شيء . اذ لا يمكن أن تستمر الأمور هكذا . يجب أن تتطهر القرية كلها . لم أعد أفهم شيئا . وكان الحاكم السابق . الحاكم المتوفى .. لم يكن شيئا بمقارنته بهذا الحاكم . ليتنى أستطيع أن أقص عليك شيئا ، ولكن ليس لدى الوقت فالبارون ينتظرنى (يذهب وعندما يصل الى الباب يستدير ثانية ويقول) : سترعد الدنيا صدقينى . (يخرج) .

فولف : أخشى أن تكون قد أصابته لوثة (فترة صمت) .

آدلهـايد : ماذا أقول لهم اذن ؟ لقد نسيت .

فولف : وماذا قلت للسيد كروجر ؟

آدلهـايد : اننى وجدت الربطة هنا .

فولف : ولست بحاجة لأن تقولى أكثر من ذلك كونى فقط جريئة وثابتة . انك على أية حال سريعة البديهة .

فولكوف : (يدخل) أسعدتم صباحا .

فولف : (تحدق فيه مبهوتة صامتة) . لا . ڤولكوف لابد أنك مجنون ؟ ماذا تفعل هنا ؟

فولكوف : آه . رزقت زوجتى شيئا صغيرا .

فولف : بماذا رزقت ؟

فولكوف : بنت صغيرة . حضرت لتسجيلها .

فولف : ظننت أنك وصلت منذ مدة الى القناة ؟ .

فولكوف : ولم يكن لدى مانع يا ڤولف . لو الأمر بيدى لكنت هناك بالضبط . رحلت فورا وعندما وصلت الى البوابات كانت مغلقة . انتظرت أن أتمكن من الملاحة فى النهر ولكن الجليد فى نهر أشبريه . Spree لم يمكننى من ذلك . بقيت يومين بليلتين حتى حدث هذا لزوجتى ، فلم أجد مفرا وعدت .

فولف : اذن فمركبك قد عاد ثانية عند القنطرة ؟

فولكوف : طبعا ، أهناك مكان آخر .

فولف : دعنى . أغرب عنى .

فولكوف : أرجو ألا يشتبه انسان فى الأمر .

فولف : (الى آدلهايد) اذهبى واشترى خيطا بعشرة فينيك .

آدلهـايد : سأشتريه عند عودتنا الى المنزل .

فولف : اذهبى ولا تجادلى .

آدلهـايد : لم أعد طفلة بعد (تذهب) .

فولف : (بانفعال) اذن فأنت قد بقيت عند البوابات .

فولكوف : يومين كاملين ، كما قلت لك .

فولف : ابحث لنفسك عن اطار ، اطار ذهبى . كم أنت أنيق وأنت ترتدى معطف الفراء أثناء النهار .

فولكوف : أنا ؟ ارتدى معطف الفراء ؟

فولف : بالتأكيد . كنت ترتديه وفى وضح النهار حتى ترى البلدة كلها المعطف الجميل .

فولكوف : آه .. نعم حدث .. ولكن كان ذلك فى العراء .

فولف : مسافة ربع ساعة من منزلنا ولقد رأتك ابنتى وأنت جالس . كانت تجدف فى القارب ومعـها دكتور فلايشر الذى شك فى الأمر فورا .

فولكوف : لا أدرى شيئا عن الموضوع . هذا لا يخصنى (يسمع صوت انسان قادم) .

فولف : بست . انتبه يا ڤولكوف .

جلازيناب : (يدخل مسرعا مقلدا طريقة الحاكم ثم يسـأل ڤولكوف باستعلاء) ماذا تريد ؟ .

فيرهـان : (من الخارج) ماذا تريدين أيتهـا الفتـــاة الصـــغيرة ؟ أحضرت لرؤيتى ؟ اذن ادخلى . (يسمح فيرهان لآدلهايد بالمثول أمامه ويتبعها) . ليس لدى اليوم وقت كثير آه أنت من عائلة ڤولف ؟ . اذن اجلسى . ماذا وراءك ؟

آدلهـايد : وجدت هذه الربطة ..

فيرهـان : انتظرى لحظة .. (يتحدث الى ڤولكوف) ماذا تريد ؟

ڤولكوف : أسجل ميلاد طفلة .

فيرهـان : تسجيل .. اعطنى الدفاتر يا جلازيناب . سأنهى هذا الموضوع أولا (يتحدث الى مدام ڤولف) ما حكاية ابنتك ؟ هل صفعها كروجر ثانية ؟

ڤولف : لم يصل بعد الى هذا الحد .

فيرهـان : ماذا حدث اذن ؟

ڤولف : فقط موضوع الربطة ..

فيرهـان : (محدثا جلازيناب) ألم يحضر موتس بعد ؟

جلازيناب : لا ، ليس بعد .

فيرهـان : أمر غير مفهوم . الآن ماذا تريدين يا فتاة ؟

جلازيناب : بخصوص موضوع معطف الفراء يا سيدى الحاكم .

فيرهـان : آه .. هذا غير ممكن اليوم . ومن يستطيع أن ينجز كل شىء مرة واحدة (الى ڤولف) يمكنها أن تحضر الى غدا .

ڤولف : انها حضرت مرتين فعلا لتتحدث معك .

فيرهـان : اذن فلتحاول غدا للمرة الثالثة .

ڤولف : لن يدعها السيد كروجر ثانية وشأنها .

فيرهـان : وما شأن كروجر بالموضوع ؟

ڤولف : ذهبت اليه البنت ومعها الربطة .

فيرهـان : ما هذه الخرقة ؟ أرنى .

ڤولف : انها مرتبطة بموضوع معطف الفراء . هكذا يظن السيد كروجر .

فيرهـان : وماذا بداخل الخرقة . هيه ؟

ڤولف : سترة خضراء خاصة بالسيد كروجر .

فيرهـان : وهل وجدتها أنت ؟

آدلهـايد : أنا وجدتها يا سيدى الحاكم .

فيرهـان : وأين وجدتها ؟

آدلهايد : كان ذلك وأنا ذاهبة مع ماما الى محطة السكة الحديد . ذهبت هكذا وكان ..

فيرهان : كفى كفى (الى مدام ڤولف) اتركى الربطة هنا وسنتناول الموضوع غدا .

ڤولف : أنا شخصيا لا أمانع فى ذلك .

فيرهان : ومن الذى يمانع ؟ .

ڤولف : السيد كروجر يهتم بالموضوع .

فيرهان : السيد كروجر .. السيد كروجر . انه لا شىء بالنسبة لى . هذا الرجل يضايقنى . لا يمكن أن يحل الموضوع هكذا . لقد أعلنا عن مكافأة لمن يجد المعطف ونشرنا هذا فى الصحيفة الرسمية .

جلازيناب : لن يقتنع الرجل أبدا مهما فعلنا .

فيرهان : ما معنى لن يقتنع أبدا ؟ لقد سجلنا وقائع الحادث . وكان يشتبه فى الغسالة ففتشنا منزلها . ماذا يريد بعد ذلك ؟ عليه أن يهدأ . وكما قلت لك ، غدا أكون فى خدمتكم .

ڤولف : الأمر بالنسبة لى سواء . سنحضر غدا .

فيرهان : نعم غدا ، مبكرا .

فولف : أسعدت صباحا .

فيرهـان : أسعدت صباحا .

(تخرج فولف وآدلهايد) .

فيرهـان : (يقلب فى الدوسـيهات . ويتحـدث الى جلازيناب) أنا متلهف جدا لمعرفة كيف سينتهى الموضوع . سيحضر السيد موتس شـاهدا آخر . انه يظن ان مدام درايبر الطباخة الشمطاء كانت موجـودة عنـدما ذكر فلايشر ملاحظته المهينة . قل لى كم عمر درايبر هذه ؟ .

جلازيناب : حوالى السبعين يا سعادة الحاكم .

فيرهـان : مهووسة بعض الشىء ؟

جلازيناب : هذا مرهون بالطـريقة التى تنظر بهـا اليها . اذ ما زالت محتفظة بقواها العقلية .

فيرهـان : اسمع يا جلازيناب ، من الخير لى أن ضيع فى الموضوع حتى نهايته حتى يدرك الناس مع من من الناس عليهم أن يتعاملوا . من لم يكن حاضرا فى احتفال عيد ميلاد القيصر ؟ طبعا فلايشر . هذا الانسان قادر على الاتيان بأسوأ الأعمال حتى لو تظاهر بالغباء . أنا أعرف هؤلاء الذئاب

فى جلود الحملان لا يمكنهم أن يكسروا رجل ذبابة . ولكن أحيانا ما يدمر هؤلاء الكلاب أقاليم كاملة وعلينا أن نضيّق عليهم الخناق .

موتس : (يحضر) خادمكم المطيع .

فيرهان : هيه ، كيف تسير الأمور ؟

موتس : ستكون مدام دراپير هنا حوالى الحادية عشر .

فيرهان : سيخلق هذا الموضوع بعض التوتر ويصيح الناس . فيرهان يتدخل فى كل شىء . وأنا ولله الحمد مستعد لذلك . فأنا لست هنا لأضيع الوقت . يظن الناس أن الحاكم انّ هو الا سجان رفيع المقام . اذا كان الأمر كذلك فليبحثوا عن حاكم آخر . فالسادة الذين أقاموني هنا يعرفون تماما من أنا ، ويدركون جديتى فى القيام بأعباء منصبى . وأنا أقدس منصبى هذا . ولقد كتبت تقريرا الى النيابة العامة ، لو أرسلته اليوم ظهرا كان لدى غدا أمر الاعتقال .

موتس : سينقلب الناس حينئذ على .

فيرهان : عمى كما تعرف عضو مجلس الشيوخ .

وسأحدثه عنـك .. يا للمصيبة . ها قد حضر فلايشر . ماذا يريد الرجل ؟ هل تشمم رائحة الموضـوع ؟ (البـاب يطرق ، فيرهان يصيح) ادخل .

فلايشر : (يدخل ثائرا شاحبا) صباح الخير . (لا يتلقى جوابا) . أود أن أقرر شـيئا خاصا بالسرقة الأخيرة .

فيرهـان : (ينظر اليه نظرة رجل البوليس الثاقبة) هل أنت دكتور يوسف فلايشر ؟ .

فلايشر : تماما . اسمى يوسف فلايشر .

فيرهـان : تريد أن تقرر شيئا ؟

فلايشر : هذا ما أود أن أفعله اذا سمحتم لى . شاهدت شيئا ربما أدى الى تتبع آثار اللص الذى سرق المعطف .

فيرهـان : (ينقر المائدة باصبعه وينظر الى الآخرين نظـرة استغراب ساخرة تثيرهم الى الضحك . يقـول بلا مبالاة) وما هو الشيء الهام الذى لاحظته ؟

فلايشر : اذا قصدت بذلك أن تنظر مقدما الى ما سأقوله كأمر لا قيمة له حينئذ أفضل أن ..

فيرهـان : (بسرعة واستعلاء) ماذا تفضل أن تفعل ؟

فلايشر : أفضل ألا أتحدث عن الموضوع .

فيرهـان : (يلتفت صامتا غير فاهم نحو موتس . ثم يتغير ويقول بطريقة عادية) وقتى محدود وأرجـوك أن تختصر .

فلايشر : وأنا مشغول جدا ومع ذلك رأيت من واجبى ..

فيرهـان : (مقاطعا) رأيت أنه من واجبك . حسنا والآن قل لنا ماذا تعرف .

فلايشر : (متماسكا) كنت أتنزه أمس فى قارب . أخذت القارب من مدام ڤولف . وكانت ابنتها تجلس فى مقدم القارب وتجدف .

فيرهـان : وهل يدخل هذا فى الموضوع ؟

فلايشر : نعم بالتأكيد . حسب رأيى .

فيرهـان : (ينقر المائدة بصبر نافذ) حسنا . حسنا هيـا أكمل .

فلايشر : وسرنا بالقارب حتى اقتربنا من بوابات القناطر . وكانت هنـاك مركب فى نهر أشپريه راسية . والجليد مكوم كما رأينا فوق البوابات والمغالق . وبدى ان المركب قد توقف هناك .

فيرهـان : هم . كذا . وهذا أيضا لا يهمنا . ما هو لب الموضوع ؟

فلايشر : (يضبط نفسه بقوة) يجب أن أقول ان هـذه الطريقة .. لقد حضرت هنا بارادتى تماما لأقدم خدماتى للسلطات ..

جلازيناب : (بوقاحة) سعادة الحاكم ليس لديه وقت . قلل كلامك . تكلم باختصار فى الموضوع .

فيرهـان : (بخشونة) الموضوع . الموضوع . ماذا تريد اذن ؟

فلايشر : (يتمـالك ذاته) ما يهمنى هـو أن نكتشف الموضـوع ولأجـل صالح السيد كروجر ...

فيرهـان : (يتثاءب جلل) الضوء يعمى عينى .. أغلق الستائر .

فلايشر : وكان بالمركب مراكبى عجوز .. لعله صـاحب المركب .

فيرهـان : (يتثاءب كما كان يفعل من قبل) لعله ..

فلايشر : وجلس الرجل على ظهر المركب مرتديا معطفا من الفراء . رأيته على البعد فراء قندس .

فيرهـان : (كما كان من قبل) وربما كنت أنا رأيته فراء سنجاب .

فلايشر : واتجهنا بالقـارب نحـوه قدر المستطاع وأن أشاهده جيـدا بقدر الامكان . كان المراكبى فقيرا رث الثياب . وبدى المعطف وكأنه ليس مفصلا لأجله . كان المعطف جديدا تماما .

فيرهـان : (يبدو وكأنه عاد الى نفسه) اننى أصغى . أنا سامع . والآن ؟ ماذا بعد ذلك ؟

فلايشر : ماذا بعد ؟ لا شيء .

فيرهـان : (وكأنه يعود للحياة) انك أردت أن تقرر هنا شيئا . قلت انه شيء هام .

فلايشر : قلت ما أردت أن أقوله .

فيرهـان : قصصت علينا قصة مراكبى يرتدى معطفا من الفـراء . ومعظم المراكبية يرتدون معاطف من الفراء . وليس فى هذا جديد .

فلايشر : فكر كما يحلو لك . فى هذه الحالة انتهيت أنا من الموضوع (يخرج) .

فيرهـان : هل صادفك شيء من هذا القبيل ؟ رجل غاية فى الغباء .. مراكبى يرتدى معطفا من الفراء .. هل

جن الرجل فجأة ؟ أنا نفسى أمتلك معطفا من فراء القندس . ولست بدون شك لصا .. يا للمصيبة . ما هذا ثانية ؟ يبدو أننا لن نرتاح اليوم (يتحدث الى ميتلدورف الواقف بالباب) لا تدع انسانا يدخل . يا سيد موتس ! أرجوك اذهب الى مسكنى . هناك يمكننا أن نتحدث دون أن يقطع علينا انسان الحديث .. انه كروجر للمرة كذا .. يبدو وكأنه قد لدغه ثبث (أبو شبت) . لو حضر الحمار العجوز لاثارتى ثانية فسألقى به خارج الباب . (يبدو كروجر بالباب يصحبه فلايشر ومدام ڤولف) .

ميتلدورف : السيد الحاكم مشغول يا سيد كروجر .

كروجر : ماذا . مشغول . سيان بالنسبة لى . (الى الباقين) هيا الى الأمام .. الى الأمام سأرى الموضوع (الجميع يدخلون ، يتقدمهم كروجر) .

فيرهان : أرجوكم الهدوء . فلدى كما ترون عمل .

كروجر : هيا انجز عملك ، يمكننا أن ننتظر وستنجز معنا أيضا عملا ما .

فيرهـان : (الى موتس) اذن أرجوك ، اذهب الى سكنى . واذا رأيت مدام درايير فأنا أحب أن أسـمعها هناك . فها أنت ترى بنفسك .. هنا مستحيل .

كروجـر : (يشير الى فلايشر) هذا السيد يعرف أيضا شـيئا عن مـدام درايير ويمكنه أن يعطيك ذلك كتابة .

موتس : خادمـكم المطيـع ، يحسن بى أن أنسحب (يخرج) .

كروجـر : اضطر الرجل أن ينسحب .

فيرهـان : أرجوك ، احتفظ بملاحظتك لنفسك .

كروجـر : بل أكرر ثانية . الرجل أفّاق .

فيرهـان : (كما لو كان لم يسـمع هـذا . يتجه الى ڤولكوف) والآن ماذا تريد ؟ سأنتهى منـك أولا . الدفاتر ياجلازينـاب — انتظر لحظة . أريد أن أسـتريح أولا من هذا الموضـوع (يتحدث الى كروجر) سأسوى موضوعك أولا .

كروجـر : طيب ، أرجوك بشكل ملح أن تفعل ذلك .

فيرهـان : (بغض النظر عن هذا الالحاح) ما هى شكواك ؟

كروجر : ليس لدى شكوى ليس لدى أى شكوى على الاطلاق حضرت لأطالب بحقى المشروع .

فيرهان : وما هو هذا الحق المشروع ؟

كروجر : حقى يا سيادة الحاكم ، حقى كضحية فى سرقة أن تقف السلطات بجوارى لاسترداد ممتلكاتى .

فيرهان : وهل منعت عنك العون ؟

كروجر : كلا على الاطلاق ، لم يحدث هذا طبعا ، ولكننى مع ذلك لم أجد أى اجراء اتخذ .. لم يتقدم الموضوع اطلاقا .

فيرهان : أتظن أن هذا يحدث هكذا فى غمضة عين ؟

كروجر : لا أظن شيئا من هذا يا سيادة الحاكم . والا ما كنت حضرت هنا . ولدى بالاضافة الى ذلك براهين أكيدة تثبت أنك لا تهتم بقضيتى .

فيرهان : كان بامكانى أن أسكتك الآن . فليس من اختصاص وظيفتى أن أستمع الى المزيد من الكلام . ومع ذلك هيا تحدث .

كروجر : لا يمكنك أن تسكتنى فأنا كمواطن پروسى لى حقوق . واذا أسكتنى هنا فهناك أماكن كثيرة يمكننى أن أتحدث فيها . أنت لا تهتم بقضيتى .

فيرهـان : (يبدو هادئا) أرجوك أن تثبت ذلك .

كروجـر : (يشير الى مدام ڤولف) حضرت اليك السيدة .. فقد وجدت ابنتها شيئا ورغم أنها فقيرة الا أنها لم تبال . وحضرت . ورفضت أن تسمعها مرة وحضرت اليوم ثانية .

ڤولف : لم يكن لدى السيد الحاكم بالتأكيد أى وقت .

فيرهـان : أوه أرجوك . أكمل .

كروجـر : اننى لم أتـه تمـاما من كلامى . ماذا قلت للسـيدة ؟ قلت للسيدة ببساطة : ليس لديك وقت لهذه القضية ، ولم تستمع أبدا لابنتها . أنت لا تعرف شيئا عن ظروف القضية . أنت لا تعرف أى شىء عن القضية .

فيرهـان : والآن أرجوك أن تعتدل فى كلامك .

كروجـر : أنا معتدل . أنا معتدل جدا . أنا معتدل أكثر من اللازم أيها السيد الحاكم . أنا انسان معتدل جدا جدا . كيف يمكننى أن أجيب على ذلك ؟ أهذه طريقة بحث عن الجانى ؟ ولقد حضر اليك هذا السيد ، السيد فلايشر يخبرك بشىء لاحظه .

ملاحظة لاحظها ، مراكبى يرتدى معطفا من فراء القندس ..

فيرهـان : (رافعا يده) بست .. انتظـر لحظـة (الى فولكوف) هل أنت مراكبى ؟

فولكوف : منذ ثلاثين عاما وأنا أعمل مراكبيا .

فيرهـان : أخائف أنت ؟ لماذا تقفز هكذا ؟

فولكوف : حقا . فزعت بعض الشىء .

فيرهـان : أيرتدى المراكبية على نهر أشبريه عادة فراء ؟

فولكوف : عدد كبير منهم لديه معاطف فراء . نعم بالتأكيد .

فيرهـان : رأى هذا السيد مراكبيا ، يقف على ظهر مركبه مرتديا معطفا من الفراء .

فولكوف : ليس فى هذا ما يدعو للاشتباه يا سيدى الحاكم كثيرون لديهم معاطف من الفراء وأنا نفسى لدى واحـد .

فيرهـان : أترى ؟ الرجل نفسه يملك معطفا من الفراء .

فلايشر : ولكنه ليس من فراء القندس بالتأكيد .

فيرهـان : ولكنك لم تتأكد من ذلك .

كروجـر : ماذا ؟ أيملك الرجل معطفا من فراء القندس ؟

فولكوف : أؤكد لك ان كثيرين يملكون أجمل المعاطف من فراء القندس . ولم لا ؟ فالجميع لديهم المال .

فيرهان : (وقد امتلأ بشعور النصر ، وبشعور اللامبالاة المصطنع) كذا (برقه) هيا أكمل يا سيد كروجر . مجرد وخزة بسيطة أردت بها فقط أن أريك مدى أهمية هذه الملاحظة . فالرجل يملك معطفا من الفراء (بعنف ثانية) ولا يخطر لنا حتى ولا فى الأحلام ، أن نقول ان هذا الرجل سرق المعطف ، والا أصبح هوسا .

كروجر : ماذا ؟ لا أفهم ولا كلمة من ذلك .

فيرهان : اذن على أن أقولها بصوت أعلى . وما دمت أتكلم فانى أحب فى الوقت نفسه أن أقول شيئا لا بصفتى كحاكم ، بل ببساطة كانسان مثلك يا سيد كروجر . ان على المواطن المحترم أن يتأنى فى اختيار صديقه وموضع ثقته وعليه ألا يحضر أناسا للشهادة ..

كروجر : أصدقائى ؟ أصدقائى ؟

فيرهان : نعم أصدقاؤك .

كروجر : فقط أنظر الى نفسك أنت . فهؤلاء الناس

أمثال موتس . الذين تصاحبهم قد طردتهم أنا من منزلى .

فلايشر : وهـذا الرجل الذى ينتظرك فى مسكنك قد أريته أنا طريق الباب .

كروجـر : وخدعنى فى الايجار .

مدام فوتف : ليس فى البلدة من لم يخدعه ويأخذ أمواله ؛ القروش وعشرات القروش والريالات ، الفضة والذهب .

كروجـر : وللرجل طريقة ماهرة فى جمع الأتاوات .

فلايشر : (يخرج من جيبه ورقة) حان الوقت لتقـديم هذا الرجل الى النائب العام (يضـع الورقة أمامه على المنضدة) أرجوك أن تتفضل بقراءتها بعناية .

كروجـر : هذه الورقة وقعتها مدام درايير نفسها . أراد موتس أن يغرر بها حتى تشهد زورا .

فلايشر : كان يطلب منها أن تشهد ضدى .

كروجـر : (يمسـك بفلايشر) هذا انسان برىء ويريد الوغد أن يدفع به الى الهلاك . وأنت تمد يدك للرجل بعد هذا كله .

فيرهـان : (فى نفس الوقت الى كروجـر وفلايشـر وجلازيناب) لقد نفذ صبرى . أنا لا شأن لى بما يدور بينكم وبين هذا الرجل (الى فلايشر) أبعِدْ هذه الورقة أرجوك .

كروجـر : (يوجه الكلام الى ڤولف وجـلازيناب عـلى التوالى) ها هو صديق السيد الحاكم ومخبره . مخبر رائع يصلح أن يكون قاطع طريق .

فلايشر : (يحدث ميتلدورف) ليس على أن أقدم حسابا لأحد عما أفعل فمن شأنى أنا فقط أن أتدبر ما أفعل وما لا أفعل . ومن شأنى فقط أن أختار من أصادق . ومن شأنى فقط أن أكتب ما أكتب وأفكر فيما أفكر .

جلازيناب : لا يمكننى حتى أن أفهم كلماتى . هل أحضر الشرطة يا سيدى الحاكم ؟ سأذهب فورا ـ ميتلدورف !

فيرهـان : أرجوكم الهدوء (يهدأون . يحدّث فلايشر) أبعد هذه الورقة أرجوك .

فلايشر : (يفعل ذلك) ستذهب الورقة الى النائب العام ـ

فيرهـان : افعل ما بدا لك . (يقف ويخرج ربطة مدام فولف من الصيوان) حتى ننتهى من هذا الشىء (يحدث مدام فولف) أين وجدت هذا الشىء ؟

مدام فولف : أنا لم أجدها يا سيدى الحاكم .

فيرهـان : ومن اذن غيرك ؟

فولف : ابنتى الصغيرة .

فيرهـان : ولماذا لم تحضر بها معك ؟

فولف : لقد كانت هنا يا سيدى الحاكم . ويمكننى أن أحضرها .

فيرهـان : هذا سيعطل القضية كثيرا . ألم تخبرك البنت أى شىء ؟

كروجـر : قالت انهما وجدتها فى طريق المحطة .

فيرهـان : اذن فقد ذهب اللص الى برلين . وسيكون من الصعب البحث عنه هناك .

كروجـر : لا أظن ذلك أبدا يا سيدى الحاكم . وللسيد فلايشر رأى صائب فى الموضوع فالربطة قد وضعت كى تضللنا .

فولف : وهذا أيضا ممكن جدا .

فيرهـان : آه ، مدام ڤولف . أنت لست غبية الى هـذا الحد ، فما يسرق من هنا يذهب الى برلين ، والمعطف بيع فى برلين منذ زمن ، حتى قبل أن نعرف نحن أنه سرق .

ڤولف : لا يا سيدى الحاكم . لا تؤاخذنى . لست من رأيك ، لو كان اللص فى برلين فانى أود أن أعرف لماذا يحتاج لأن يفقد مثل هذه الربطة ؟

فيرهـان : الانسان لا يفقد دائما أشياءه عن قصد .

ڤولف : انظر فقط الى هذه الربطة ، فكل شىء فيها مرتب جيدا ، السترة والمفتاح وقطعة الورق .

كروجـر : أظن ان اللص ما زال بالبلدة .

ڤولف : (تؤيد كروجر) تماما يا سيد كروجر .

كروجـر : (زاد ثباته) هذا ما اعتقده بالتأكيد .

فيرهـان : آسف ، أنا لا أميل الى هذا الرأى ، لدى خبرة طويلة جدا .

كروجـر : ماذا ؟ خبرة طويلة جدا ؟ هم .

فيرهـان : بالتأكيد . واستنادا الى هذه الخبرة الطويلة اعرف ان مثل هذا الاحتمال لا قيمة له .

فولف : لا لا ، لا يجب ان يجزم الانسان فى هذه الامور يا سيدى الحاكم .

كروجر : (يشير الى فلايشر) ولكنه رأى مراكبيا ...

فيرهان : اليس هذا مضحكا ؟ لا لا يا سادة . هذا غير جائز . وهكذا لن نصل الى شيء اطلاقا . يجب ان تطلقوا يدى فى الموضوع تماما . لدى اشتباهاتى وأريد فقط أن أجلس وأراقب . توجد هنا بعض الشخصيات المريبة وأنا أراقبها منذ مدة . انهن يسافرن فى الصباح الباكر الى برلين وعلى ظهورهن أحمالهن الثقيلة ويعدن بها فى المساء فارغة .

كروجر : انهن بائعات الخضر اللائى يذهبن هكذا بالخضروات على ظهورهن .

فيرهان : لسن فقط بائعات خضر . ربما ذهب معطفك أيضا هكذا .

فولف : وهذا محتمل جدا . ليس هناك شيء غير ممكن فى هذا العالم .

فيرهان : (الى فولكوف) حسنا . والآن انت تريد ان تسجل ..

فولكوف : ابنتى الصغيرة يا سيدى الحاكم .

فيرهـان : سأبذل كل جهدى .

كروجـر : لن ادعك فى راحة يا سيادة الحاكم حتى اهتدى الى معطفى .

فيرهـان : سنعمل ما فى طاقتنا . ومـدام فولف يمكنها أن تتسمع لنا الأخبار .

فولف : انا لا أفهم ابدا فى هذه الامور . ولكن لو بقيت الأمور سرا .. لا ومتى كان هناك أمان ؟ .

كروجـر : معـك كل الحق يا مدام ڤولف ، كل الحق . (الى فيرهان) أرجوك أن تفحص الربطة جيدا . هنـاك كتابة بخط اليد على الورقة يمكنها أن تقودنا الى اكتشاف الحقيقة . وبعد غد صباحا سأتمكن يا سيدى الحاكم من الحضور لأسأل عن الموضوع . طاب يومك . (يخرج) .

فلايشر : طاب يومك (يخرج) .

فيرهـان : (يحدث فولكوف) كم عمرك ؟ طاب يومك . طاب يومك . الرجـلان مهووسـان . (الى فولكوف) ما اسمك ؟

فولكوف : أوجست فيليب فولكوف .

فيرهـان : (الى ميتلدورف) اذهب الى مسكنى ، تجد هناك الصحفى موتس جالسا ينتظر قل له ، اننى آسف فلدى صباح اليوم عمل آخر .

ميتلدورف : أى .. لا ينتظر ؟

فيرهـان : (باختصار) لا . لا ينتظر .

« يخرج ميتلدورف » .

فيرهـان : (الى ڤولف) هل تعرفين الصحفى موتس ؟

ڤولف : أفضـــل ألا أتحدث فى هـذا الموضـوع ، اذ لا يمكننى أن أخبرك شيئا طيبا عنه .

فيرهـان : (ساخرا) أما عن فلايشر فيمكنك على العكس أن تحدثينى عنه بأشياء طيبة أكثر .

ڤولف : انه ليس انسانا شريرا .

فيرهـان : ربما أردت أن تكونى حذرة ؟

ڤولف : اطـلاقا . أنت تعـرف يا سيدى الحاكم أننى لا أصلح لذلك . فأنا دائما صريحة . ولو لم أفتح فمى هكذا حتى آخره وأقول ما عندى لكان حالى الآن أحسن .

فيرهـان : ولكن صراحتك معى لن تضرك .

ڤولف : معك أعتقد لا يا سيدى الحاكم . أنت تتحمل

الكلمة الصريحة . فلا جدوى من اخفاء الحق عنك .

فيرهان : وباختصار ، فلايشر هذا رجل شريف .

فولف : هذا حق . هذا حق .

فيرهان : حسنا ، تذكرى هذا .

فولف : وأنت تذكر كلمتى .

فيرهان : حسنا سنرى (يقف ويمد ساقيه — يتحدث الى فولكوف) انها غسالتنا المجدة وتظن أن جميع الناس مثلها . (الى مدام ڤولف) ولكن ليس الحال هكذا فى هذا العالم . أنت تحكمين على الناس من الخارج ولكن أمثالنا ينظر أعمق من ذلك (يسير بضع خطوات — يقف أمامها ، ويضع يده على كتفها) ومن الحق أن أقول ان مدام ڤولف مخلوق أمين . وبنفس التأكيد أعلن أن دكتورك هذا ، دكتور فلايشر الذى نتحدث عنه ، فتى خطير جدا .

فولف : (تتراجع ، وتهز رأسها) لا أدرى ..

— تمت —

روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٦٠ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢	أعمدة المجتمع	هنريك ابسن
٣	سيرانو دى برجراك	ادمون روستان
٤	مروحة ليدى وندمير	أوسكار وايلد
٥	بنيلـــوبى	سمرست موم
٦	الغـــربان	هنرى بك
٧	اليـــكترا	جان جيرودو
٨	توركاريـه	٠ ر ٠ لوساج
٩	الـــدائرة	سمرست موم
١٠	شاترتون	الفرد ديفينى
١١	الأم	كارل تشابك
١٢	اللعبة القادرة	جون جالزوردى
١٣	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو
١٥	عربة اسمها الرغبة	تنسى وليامز
١٦	عزيزى بروتس	ج ٠ م ٠ بارى
١٧	رجل الله	جابرييل مارسل
١٨	هيدا جابـلر	هنريك ابسن

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٩	سباق المشاعل	بول هارفيه
٢٠	كتـــوك	جول رومان
٢١	جـــونو والطاووس	شيين أوكاسى
٢٢	دون جوان	موليير
٢٣	بيت برناردا ألبـــا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥	مأســاة الدكتور فوستس ..	كريستوفر مارلو
٢٦	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧	ثورة المـــوتى	اروين شو
٢٨	ماتعرفه كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩	أهمية أن يكون الانسان جادا	چيمس بارى
٣٠	دائرة الطباشير القوقازية ...	برتولت برشت
٣١	منزل القلوب المحطمة	چورچ برناردشو
٣٢	القيثارة الحـديدية	جوزيف أوكونور
٣٣	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤	زوجة مستر تانكرى الثانية ...	آرثر وينج بنيرو
٣٥	عنـدما نبعث نحن الموتى ...	هنريك ابسن
٣٦	لا وقت للفكاهة	س . ن . بيرمان
٣٧	سيجفريد	چان چيرودو
٣٨	علماء الطبيعة	فريدرش دورنمات
٣٩	رغبة تحت شجر الدردار ...	يوجين أونيل
٤٠	حـورية البحر	هنريك ابسن
٤١	جزاء خـدماتهم	سومرست موم

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٤٢	ـ ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣	ـ بلياس وميليزانـــد	موريس ماترلنك
٤٤	ـ الالـه الكبير براون	يوجين اونيل
٤٥	ـ حاملة المصباح	رجنالد بركلى
٤٦	ـ آل باريت	رودلف بيزيبه
٤٧	ـ الزفاف الدامى	فدريكو جرثيا لوركا
٤٨	ـ الخاطبـة	ثورنتن ويلدر
٤٩	ـ اعرف نفســك	بول هرفيو
٥٠	ـ القصى	ترنتبوس أفـير
٥١	ـ فترة التـوافق	تنيسى وليامز
٥٢	ـ بـيرجينت	چون جلزورذى
٥٣	ـ الابن الأكبـر	چون جلزورذى
٥٤	ـ زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورينمات
٥٥	ـ ديدرى فتـاة الأحزان	چون ميلنجتون سينج
٥٦	ـ المسافر بلا متـاع	چان انوى
٥٧	ـ الحـالة	المر رايس
٥٨	ـ كلهـم أولادى	آرثر ميلر
٥٩	ـ اوندين	جان جيرودو
٦٠	ـ ميناڤون بارنهلم	جونهولد افرايم لسينج

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : **مؤسسة الخانجى بالقاهرة**
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت